



رجال الأعمال  
الأردنيون في  
دمشق..  
"اختبار" للعقوبات  
الغربية

13



## "كراتين" الدعم

# لا تسرد رمق الشمال

ملف خاص

توزيع: سبل عناية على عائلات محتاجة بشمال غربي سوريا المحتل بعب يدنيا



02

أخبار سوريا

"حماس" والأسد.. تقارب  
تدفعه المصالح ويدعمه  
الحلفاء

04

تقارير مراسلين

الحسكة تعوّض "الدمراء"  
والدجاج بالأسماك..  
"غير شعبية" لكنها رخيصة

04

تقارير مراسلين

الرمان في درعا  
بعيزان الليرة والدولار

05

تقارير مراسلين

أهالي معرة النعمان:  
العودة مستحيلة  
إلى "حزن" آلة الموت

06

تقارير مراسلين

تهداً في مدن وتتجدد  
بأخرى..  
ضغوط لإنهاء إضرابات  
معلمي ريف حلب

19

رياضة

العراقي زيدان إقبال..  
موهبة شابة تنتظر  
فرصتها في مانشستر  
يوناييتد



15

ارتفع مؤخراً عدد الأحياء والمناطق التي تمنع إقامة الأجانب فيها دون استثناءات، بقرار رسمي من الحكومة التركية، ضمن خطتها للحد من إقامة الأجانب في مناطق معينة من المدن. هذه القرارات أخذت بعين الاعتبار ضرورة توزيع الأجانب على الأحياء والمدن، خصوصاً مع ارتفاع حدة خطاب الكراهية ضد الأجانب في تركيا، لكنها لم تراعى حقوق الطبقة المستهدفة في القرار، وتركتهم عرضة لأنواع عديدة من الاستغلال...

لا يراعي الثبوتيات والعمل  
والمدارس  
"تخفيف الضغط" يعصف  
بالسوريين في تركيا..  
إيجار مضاعف أو الإخلاء

# "حماس" والأسد.. تقارب تدفعه المصالح ويدعمه الحلفاء



عنب بلدي - محمد فنصة

ما مصلحة "حماس"

عقب الإعلان الأول للحركة عن قرارها باستعادة علاقاتها مع النظام السوري، في 21 من حزيران الماضي، عبر وكالة "رويترز"، التي نقلت عن مصدر من داخل الحركة لم تسمه، توالت انتقادات عديدة من مؤسسات وأفراد سوريين وفلسطينيين وغيرهم، تستنكر هذه الخطوة، التي "لا مبرر لها"، على حد وصف العديد منهم. ولم تخلُ أيضًا الزيارة الأخيرة من الانتقادات، التي وصلت أصدائها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، عبر تصريح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس، في 20 من تشرين الأول الحالي، بأن هذه الخطوة "تضر بمصالح الشعب الفلسطيني"، و"تقوّض الجهود العالمية لمكافحة الإرهاب في المنطقة وخارجها". وأضاف، "ستواصل الخارجية الأمريكية رفض أي دعم لإعادة تأهيل نظام الأسد، ولا سيما من المنظمات المصنفة إرهابية مثل (حماس)".

ما دوافع "حماس"

وحول دوافع هذه الخطوة، قال الباحث والمحلل السياسي الفلسطيني الدكتور ماجد عزام، لعنب بلدي، إن "الابتزاز" والضغط الإيراني لاستمرار الدعم للحركة اشترط عليها عودة علاقاتها مع النظام السوري. واعتبر عزام أن "حماس" فاوضت إيران "بشكل سيئ"، من أجل المضي بهذه الخطوة، حيث كانت تستطيع الإصرار على روايتها وموقفها الخلفي مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أو ربط إعادة العلاقات مع تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، فييران و"حزب الله"، المفاوضات الآخر من الجانب الإيراني، بحاجة إلى "حماس" كمحور "مقاومة فعلي"، أكثر من حاجة الحركة إليهما. لكن الحركة، بحسب وصف عزام، "هرولت وركضت" نحو المصالحة، حيث بيّضت صفحة النظام وإيران وممارساتهما الإجرامية في سوريا والعراق ولبنان واليمن، ودفعت فيها "ثمنًا بخسًا" مقابل مصالحتها. من جانبه، أوضح الباحث الفلسطيني- السوري أيمن أبو

هاشم، لعنب بلدي، أن "حماس" تريد من هذه العلاقة مع النظام، تأمين "ساحة" لوجودها وتحركها على صعيد القيادات والعناصر. ويرى أبو هاشم أن التحولات التي طرأت على الساحة السورية بعد اندلاع الثورة، تفيد بأن النظام السوري لا يمكن أن يدعم أي فصيل فلسطيني، بل يعمل على احتواء الفصائل الفلسطينية للمتاجرة بها لخدمة شعاراته. واتفق أبو هاشم مع عزام في أن قرار الحركة بعودة العلاقات جاء استرضاء لحليفها الإيراني، لمواصلة دعمه المادي واللوجستي للحركة. الحيّة قال في المؤتمر الصحفي بعد اللقاء بالأسد، إن سبب عودة "حماس" إلى دمشق في هذا التوقيت، بعد عشر سنوات من القطيعة، أن القضية الفلسطينية حاليًا بحاجة إلى دعم عربي أصيل، وسط تغلغل اتفاقيات التطبيع في المنطقة". وتبحث "حماس" عبر إعادة علاقاتها مع النظام عن "ملاذ آمن"، بحسب تقرير لمجلة "ذي إيكونومست" البريطانية، في 13 من تشرين الأول

الحالي، إذ أصبحت "معزولة" داخل قطاع تحت حصار تفرضه إسرائيل ومصر، لذلك كان من الضروري أن يكون لها مقر في الخارج. وفي الوقت الراهن، قلة من الدول العربية مستعدة لاستضافة الحركة الإسلامية، إذ تعتبر "حماس" محظورة في الغرب كمنظمة إرهابية، بسبب جذورها الأيديولوجية ضمن جماعة "الإخوان المسلمين"، ودعم الأخيرة ثورات "الربيع العربي"، جعلها "منبوذة" في أعين معظم حكومات الخليج وشمال إفريقيا، وفق المجلة. وإرضاء الحكومة المصرية، وافقت "حماس" على التخلي عن ولائها للجماعة، ومنذ مغادرة مكتبها في دمشق، تحرك قادة الحركة بشكل رئيس بين تركيا وقطر، لكن تركيا تعمل على إصلاح الخلافات مع إسرائيل، وقطر بشكل مماثل مع جيرانها الخليجين المناهضين للإسلاميين، لذا قد تكون دمشق "الملاذ الأكثر أمانًا"، بحسب المجلة.

## "تحرير الشام" .. حلم إدارة الشمال السوري

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

أثار الاقتتال الأخير بين مكوّنات المعارضة السورية المسلحة شمالي سوريا، الحديث عن مقدار طموح "هيئة تحرير الشام"، التي بدت تحالفاتها الأخيرة مع أعدائها السابقين مؤشّرًا على عدم اكتفائها بإدارة محافظة إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي وحماة الشمالي. ومع أن مدة الاقتتال الداخلي لم تتجاوز الأسبوع، ولم يختلف عن سابقاته التي فكّكت فيها "تحرير الشام" فصائل عسكرية معارضة، حمل الاقتتال الأخير حديثًا بين السوريين عن نيّة "الهيئة" التوسع شرقًا. النظرية التي عززتها حسابات مقربة من "تحرير الشام" وناشطون مؤيدون لها، عندما أطلقوا، في 19 من تشرين الأول الحالي، حملة إلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حملت وسم "إدارة واحدة"، طالبت بتوحيد إدارة المناطق الخارجة عن نفوذ النظام السوري بين إدلب وحلب، تحت نفوذ "الهيئة".

تكهنات وتحليلات حول طموح "تحرير الشام" في المنطقة، تشير إلى أنها أكبر من كونها فصيلًا عسكريًا يدير منطقة جغرافية محدودة شمال غربي سوريا.

الغرض لتحقيق الاستقرار

تطورت المواجهات العسكرية بين فصائل المعارضة، خلال الأيام الأولى للصدام العسكري، وأفرزت خريطة تحالفات غير متوقعة، وخلال زمن قصير. وقسمت المواجهات فصائل المعارضة إلى حلف "تحرير الشام" بمؤازرة "فرقة الحمزة" (الحمزات) و"فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) ومجموعات من "أحرار الشام" من جهة، و"الفيلق الثالث" و"حركة التحرير والبناء" من جهة أخرى. التحالفات خلطت أوراق المنطقة، خصوصًا مع احتواء كل فصيل على مجموعة من الفصائل تربطها علاقات معقدة مع الفصيل الذي تنتسب له، والفصيل الذي تعتبره عدوًا.

السائدة وتحقيق نوع من الاستقرار والنظام".



كانت "تحرير الشام" (جبهة النصرة سابقًا) تعد الذراع العسكرية الوحيدة التابعة لتنظيم "القاعدة" في سوريا، بعدما شقّ تنظيم "الدولة الإسلامية" عام 2014 عصا الطاعة أيضًا معلنًا قيام "دولة الخلافة".

وفي عام 2016، فكّت "النصرة" ارتباطها بـ"القاعدة" لتحمل اسم "جبهة فتح الشام"، ما جعل الساحة السورية خالية من الفصائل التابعة للتنظيم الجهادي، باستثناء بعض المجموعات المنتشرة في المنطقة بشكل خفيف حتى اليوم.

الباحث في مجموعة الأزمات الدولية، المتخصص بالشأن السوري سام هيلر، قال لعنب بلدي، إن مشروع "تحرير الشام" كان منذ البداية قائمًا على فكرة "ترشيد المناطق التي تسيطر عليها المعارضة ومؤسساتها ومواردها". والمقصود في كلمة ترشيد هنا، هو إدارة المنطقة على الصعيد السياسي، والاقتصادي، والخدمي. هيلر اعتبر أن ترشيد "تحرير الشام" للمنطقة لا يقتصر على تنظيم القوات العسكرية في منطقة سيطرتها وحسب، إنما إعادة تنظيم مؤسسات حكم المعارضة تحت رعاية حكومة "الإنقاذ" التي تشكّل جناحها الخدمي في مناطق نفوذها.

ومن خلال هذه السياسة، حاولت "تحرير الشام" على مدار السنوات الماضية توحيد وتنسيق ما كان يمثل "تدفقات متعددة وغير متسقة للتمويل والدعم" تحت جناح واحد. واعتبر هيلر أن حجة "تحرير الشام" حول توسيع نفوذها في شمال حلب، كانت لـ"وضع حد لهذه الفوضى

فلسفة "تحرير الشام" يمكن ربط طموح "تحرير الشام" بالتوسع شرقًا باتجاه مناطق نفوذ المعارضة السورية، وليس جنوبًا أو غربًا باتجاه مناطق نفوذ النظام السوري، بالتقلبات الدولية، أو بفهم لميزان القوى في المنطقة. ولمحاولة تشريح فلسفة "تحرير الشام" أو جدوى طموحها، قال الباحث السياسي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع، إن مشروع "الهيئة" الذي تسعى لتحقيقه، تعود فلسفته الأولى إلى لحظة اتخاذ قرار فك الارتباط عن تنظيم "القاعدة". طلاع اعتبر أن لحظة فك الارتباط كانت الأكثر خطورة على مستوى التصعد البنيوي المتعلق في "الهيئات الإسلامية الجهادية"، وبالتالي الانتقال من فلسفة "الجهاد العابر للحدود"، ومفهوم العدو القريب والعدو البعيد، إلى فلسفة "التفاعل المحلي". وأضاف أنه يمكن تلخيص استراتيجية "تحرير الشام" خلال السنوات الماضية على أنها "تحول تدريجي باتجاه

بين دمشق و(حماس)، مشيراً إلى أن التغييرات الأخيرة في الموقف التركي أيضاً من دمشق "كانت مفيدة لـ(حماس)".

### ما مستقبل العلاقات

بالنسبة لشكل تمثيل الحركة مستقبلاً، أوضح الحية، "سنكمل مستقبلاً ترتيباتنا مع الإخوة السوريين حول موضوع البقاء في دمشق".

ونشرت صحيفة "الوطن" المحلية المقربة من النظام، في 10 من تشرين الأول الحالي، أن العلاقات في المرحلة الحالية تتعلق بعودة "حماس" كفضيل "مقاوم" فقط، وضمن وفد يمثل كل الفصائل الفلسطينية، من دون أن يكون لها أي تمثيل فردي في سوريا.

ويرى الباحث ماجد عزام، أن فكرة إقامة مكتب للحركة في دمشق "مطروحة"، وربما تكون العلاقة معها حالياً مقتصرة على المستوى الأمني، وأكد أن الحركة لن تستفيد من المكتب في دمشق، في ظل الاختراق الأمني وفقدان السيادة، مشيراً إلى العلاقات الأمنية بين إسرائيل وروسيا، النافذة في جميع دوائر النظام.

ولن يتعامل النظام مع الحركة كما تعامل معها سابقاً، إذ لم تعد لديه ثقة بها، وسيخضعها لمراقبة أمنية شديدة في حال فتح لها مكتب في دمشق، وفق المحلل أبو هاشم.

وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي تعميماً لـ"مديرية العمليات الأرضية" التابعة لـ"مؤسسة الطيران السورية" على المديرين

وكلاء الخطوط الجوية، في تموز الماضي، بمنع دخول الفلسطينيين إلى سوريا دون موافقة "الفرع 235" المعروف بـ"فرع فلسطين" بالعاصمة دمشق، ويؤسست في هذا

القرار الفلسطينيين حملة الوثيقة السورية. وقال مصدر بارز في "حماس" لموقع "ميدل إيست آي"، إن إيران و"حزب الله" بذلا جهوداً

مضنية لاستعادة العلاقات بين الحركة والنظام على مدى الأشهر والسنوات الماضية.

وأضاف أن النظام لديه نقطتان رئيسيتان قبل أن يعيد العلاقات مع "حماس"، وأولهما تقديم اعتذار عن موقفها بعد بدء الثورة في سوريا، والثانية

عدم السماح لبعض الشخصيات بدخول البلاد مرة أخرى، أبرزها القيادي خالد مشعل.

وأوضح المصدر أن "حماس" رفضت بشكل قاطع الاعتذار، وتم الاتفاق على إصدار بيان يؤكد "دعم القيادة السورية"، وهو ما عبر عنه البيان الذي سبق الزيارة.

كما لا تتوقع "حماس" عودة قيادتها إلى الإقامة في سوريا بسبب الوضع الأمني الصعب نتيجة القصف الإسرائيلي وعدم الاستقرار في مناطق

مختلفة من الأراضي السورية بين النظام والقوى الأخرى، وأن إعادة العلاقات سياسياً ولوجستياً من أجل تعزيز التحالفات في المنطقة، وفق الموقع.

وكانت "حماس"، التي تدير قطاع غزة المحاصر، تُعد من أوثق الحلفاء الفلسطينيين للأردن، وجعلت من دمشق مقراً لها في الخارج طوال سنوات،

قبل أن تنتقد قمع النظام للاحتجاجات التي عمّت سوريا بدءاً من منتصف آذار 2011.

التكروري، عبر حسابه في "تلجرام" أي تحرك نحو النظام السوري، الذي وصفه بأنه "يوصل ممارسة كافة أشكال الإجرام والقتل ضد الشعبين السوري والفلسطيني".

### تعبية إيرانية

جاءت خطوة إعادة العلاقات بين "حماس" والنظام السوري ثمرة لجهود وساطة قادتها إيران و"حزب الله"، وهو ما يشير إلى مدى التأثير الإيراني على الحركة، بسبب الدعم المادي واللوجستي، على الرغم من احتضان بعض الدول كقطر وتركيا للحركة، وهما اللتان تعارضان النظام رسمياً.

وترى "حماس" بأن الدعم التركي غير مضمون أو مستمر، وأن قرارها قابل للتبديل بعد الانتخابات التركية الرئاسية المقبلة، وبالنسبة لقطر فقد تتأثر بـ"الإملاءات" الأمريكية والإسرائيلية، وهي قابلة للتحويل وفك ارتباطها بالحركة، لذا توجهت للخيار "الخاطئ" دمشق كبديل، وفق ما قاله أيمن أبو هاشم.

من جهته، أوضح الكاتب ماجد عزام، أنه لا يوجد أي دعم مالي بشكل مباشر للحركة من أي دولة

عربية أو إسلامية، وأن الدعم هو "مؤسستي" ذو طابع خيري للشعب الفلسطيني، من دول أو أفراد، في حين يكون الدعم الإيراني "لتبويض صفحاتها ولبسط هيمنتها".

ورداً على أحد الصحفيين حول معارضة إحدى الدول ذات العلاقات مع "حماس" إعادة علاقاتها مع النظام، أجاب الحية أن جميع

الدول، ومن ضمنها تركيا وقطر، رحبت وشجعت على هذه الخطوة.

في حين تراجع الحية، في 20 من تشرين الأول الحالي، عبر بيان عن موافقة وتشجيع قطر

على قرار الحركة إعادة علاقاتها مع دمشق. وتأتي الزيارة في وقت برزت مؤخرًا مؤشرات على تقارب محتمل بين النظام السوري

وتركيا، إثر تصريحات لمسؤولين أتراك دعت إلى "مصالحة" بين النظام والمعارضة التي

تعد أنقرة أبرز داعيها، في تحول بارز بموقفها المعارض منذ بداية النزاع.

كما شهدت السنوات الماضية استئنافاً للعلاقات بين سوريا ودول عربية أخرى، على رأسها الإمارات العربية المتحدة بعد

قطيعة على خلفية النزاع. وقال الباحث في مركز "سنتشوري

انترناشونال" آرون لوند، لوكالة "فرانس برس"، "يبدو أن عودة التواصل بين نظام الأسد ودول عربية أخرى سهّلت المصالحة



رئيس النظام السوري بشار الأسد وعضو المكتب السياسي للحركة "حماس" خليل الحية - 19 من تشرين الأول 2022، الإريترية / سوريا / فيس بوك

### انقسامات داخلية

تبع قرار "حماس" بتطبيع علاقاتها مع النظام السوري ظهور بعض الأصوات الداخلية أو المقربة من الحركة والمناهضة لتلك الخطوة، ما أشار إلى انقسامات داخلية تنافي مظهر البيانات الرسمية الصادرة التي تعلن عن عودة علاقات الحركة والنظام بشكل جماعي.

وأشار رئيس وفد الحركة خلال تصريحاته في دمشق، إلى وجود تأييد و"ارتياح عام" بين قيادة حركة "حماس" وكوادرها لإعادة العلاقات مع سوريا، دون تأكيد وجود توافق على هذه الخطوة.

المحلل الفلسطيني ماجد أبو عزام، أكد وجود هذه "الخلافت" داخل "حماس"، فمنذ بداية الحديث عن إعادة العلاقات في عام 2019،

صرح القيادي نايف الرجوب، أن "النظام السوري الحالي لم يعد له أي وزن أو قيمة، ومن الخطأ التعويل عليه أو التقرب منه"،

مضيفاً، "الملف السوري استهلك تماماً، وأصبح رهاناً خاسراً".

وأضاف عزام أنه حديثاً "تبراً" أحد قياديي "حماس" الشيخ عيسى النتشه مما فعلته القيادة السياسية في الحركة، وأشار إلى تقسيم الإعلام الإيراني والسوري المحلي "حماس" إلى

قسمين، "إخواني"، و"مقاوم"، في محاولة لـ"تهميش" القسم المعارض للتقارب.

بدوره، أفاد الباحث أيمن أبو هاشم بأن قرار إعادة العلاقات مع النظام لم يكن متفقاً عليه داخل الحركة، وإنما القيادة السياسية داخل

غزة من دفعت باتجاهه، في حين أن تيار "خالد مشعل" (رئيس الحركة في الخارج) رافض للخطوة، مشيراً إلى احتمال حدوث

انقسامات داخلية نتيجة للتقارب، بسبب رفض أغلبية كوادر الحركة من فلسطيني سوريا له.

ونقل موقع "ميدل إيست آي" البريطاني، في تقريره الصادر في أيلول الماضي، عن مصدر "مطلع داخل (حماس)"، أن قرار إعادة

العلاقات مع سوريا وافق عليه جميع أعضاء المكتب السياسي العام باستثناء عضو واحد، لم يسمّه.

بينما أوضحت مجلة "ذي إيكونوميست"، أن اثنين من قياديي الحركة، يحيى السنوار، الذي انتُخب لقيادة قطاع غزة، وإسماعيل

هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة، يؤيدان التقارب مع دمشق، لكن زعيمها السياسي السابق، خالد مشعل، الذي يحاول إعادة

بناء العلاقات مع الدول العربية "السنية"، يعارضه.

وفي 16 من أيلول الماضي، انتقد أحد أعضاء الجيل المؤسس لحركة "حماس"، نواف

فكت ارتباطها بـ"القاعدة" شكلياً وليس عضويًا.

وعلى صعيد عمل "تحرير الشام" في قضاء العلاقات الدولية، نشر معهد "الشرق الأوسط" للأبحاث، تعليقاً، أعده الباحث المختص في مكافحة

الإرهاب والتطرف تشارلز ليستر، عن أن "تحرير الشام" تعتقد خلال

سعيها للتوسع شمالي حلب، أنه من خلال حكومة "الإنقاذ" التابعة

لها و"شبه التكنوقراطية" في إدلب، يمكنها الحفاظ على "مشروع حكم

متفوق" على منافسيها في المنطقة، وخصوصاً في إطار التواصل مع الحكومات الأجنبية، وعدم التعارض

والتنسيق مع بعثة المساعدة التي تديرها الأمم المتحدة، والسعي لفتح

إذ سعت "تحرير الشام" لإظهار مستوى من "البراغماتية" مقابل منافسيها الأكثر شيعياً.

وفي محاولة لاستبدال نموذج نظام الحسابات القومية في عفرين، تستخدم "الهيئة" حجتها القديمة بأنها تكافح الفساد وتضع حداً

للاتقسام المكلف، ولكن، في نظر "الجولاني"، كلما زادت سيطرته كان موقعه أكثر أمناً، بحسب ليستر.

تصدير نفسها على أنها "قوة أمنية منضبطة"، تحترم "خطوط إدارة الأزمة في سوريا"، بحسب طلّاع.

وهو ما يظهر اليوم من خلال محاولات "تحرير الشام" تصدير هذا الجانب من عمليات ملاحقة

تجار المخدرات، وضبط خطوط التهريب، والعمل على إدارة الحواجز

والقطاع الأمني بشكل عام.

### شق "العلاقات الدولية"

وتحاول "تحرير الشام" من خلال هذه الاستراتيجية، إرسال رسائل سواء مباشرة عبر تغيير خطابها،

أو إظهار "براغماتيتها" في التعاطي مع المشهد، أو إحياء الانضباط

والتحكم بالجغرافيا المسيطر عليها، واحترام قواعد اللعبة، أو حتى تمرير

رسائلها بشكل غير مباشر، بالتماهي مع الأهداف الأمنية للجهات الدولية

الفاعلة، وجعل الأهداف الأمنية المحلية "أهدافاً مشتركة" بينها وبين

هذه الجهات الدولية، بحسب طلّاع. واعتبر طلّاع أن الدوافع العميقة وراء

استراتيجية "تحرير الشام" الحالية، هي "اللهات وراء السلطة والبقاء في المشهد"، وهو ما سيرتد لاحقاً على مشروعها نفسه، خصوصاً أن "الهيئة" يُنظر إليها اليوم على أنها

أو نماذج بقية الأطراف الفاعلة في الساحة السورية، مثل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مثلاً، أو حتى

نموذج النظام السوري نفسه. والمقصود هنا بنسخ هذه التجارب، هو أن يكون عصب التحكم في

الجغرافيا المسيطر عليها من قبل هذه الأطراف الفاعلة بيد سلطة

المنطقة، إضافة إلى وجود هيكل إدارية تعمل وفق الخطوط الأمنية التي تحددها سلطات المنطقة،

بحسب طلّاع. وبشكل أوضح، يمكن القول هنا إن

استراتيجية "تحرير الشام" تتمحور حول إنشاء هيكل مركزي، يكون

بيده احتكار المعلومة، واحتكار القرار، واحتكار التفاعل مع منظمات

المجتمع المدني، ومنظمات الإغاثة، ومع المجتمع المحيط بشكل عام.

ومع تطبيق ما سبق يمكن النظر إلى "تحرير الشام" على أنها باتت

اليوم مركزية في المنطقة، وتملك بيدها القوة الفاعلة فيها، بحسب طلّاع.

### الشق "الأمني"

من خلال النظر اليوم إلى استراتيجية "تحرير الشام" على الصعيد الأمني، يمكن اعتبار أنها تحاول

استراتيجية "تحرير الشام" في إدارة المنطقة والتوسع فيها تقسم إلى

ساحتين، وأولهما ما بات يُعرف باسم "الساحة السنية"، وهو ما يمكن

التماسه في خطاب "تحرير الشام" التي باتت تلبس هذه الاستراتيجية

"خطاباً سياسياً دينياً ناعماً"، بهدف التماهي مع فكرة "الجماعة الأكبر

والأكثر عدداً"، وبالتالي فرض وجودها في أي عقد اجتماعي يمكن

طرحه مستقبلاً في سوريا. كما ظهر جلياً على الصعيد نفسه،

محاولات "تحرير الشام" تنظيف الساحة من أي "شائبة" من الممكن

أن تعيد مشروعها إلى "مشروع الجهاد العابر للحدود"، وهو ما

يفسر عداها لأصدقائها السابقين من الجهاديين، والكيانات الجهادية الأجنبية خلال السنوات الماضية،

بحسب طلّاع. أما الساحة الثانية التي تحاول "تحرير الشام" الخوض فيها،

فيقسمها الباحث إلى ثلاثة جوانب هي:

### الشق "الإداري"

ويظهر عملياً، بحسب طلّاع، سلوك "تحرير الشام" على هذا الصعيد

من خلال محاولاتها نسخ تجارب

امتلاك أدوات الفاعلية السياسية، وضمان دور فاعل في مستقبل سوريا.

### كيان "سني ناعم"

تكرر خلال السنوات الماضية حديث رسمي من "تحرير الشام" عن إقامة ما أسمته "كياناً سنياً" في

الشمال السوري، كان أحدثه في تموز الماضي، عندما زار زعيم "الهيئة"،

"أبو محمد الجولاني"، قرى وبلدات تقطنها نسبة قليلة من أتباع الديانة

المسيحية. سبق ذلك عندما علّقت "تحرير الشام" على عمليات اعتقال طالب

قياديين جهاديين من مناصري فكر "القاعدة" في الشمال السوري، رداً

على سؤال طرحته عنب بلدي، إذ قال مدير العلاقات الإعلامية في "تحرير

الشام" حينها، عماد الدين مجاهد، إن "بعض الفئات تعمل ضد توجه

(الهيئة) لإقامة كيان سني يحشد لدفع العدو الصائل".

كما جاء هذا المصطلح في تبيان أسباب انضمام فضيل "أجناد الشام" إلى

"الهيئة"، باعتبارها "كياناً سنياً" في الشمال السوري، بحسب ما جاء في

البيان الرسمي الصادر عن الفضيل. الباحث معن طلّاع اعتبر أن

# الرمان في درعا بميزان الليرة والدولار



حقل رمان في ريف درعا الغربي.. 4 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / حليم محمد)

ما ينعكس سلبيًا على جودة المنتج الزراعي مقارنة بالأعوام السابقة، وفق ما أشار إليه أحمد (مزارع يمتلك 20 دونمًا من الرمان)، الذي اعتبر أيضًا أن المهندس الزراعي صار "شريكًا للمزارع"، في إشارة إلى ارتفاع أسعار الأسمدة الزراعية والأسمدة. وشهدت زراعة الرمان إقبالًا ملحوظًا في درعا خلال العقد الأخير، إثر تراجع زراعة العنب، على اعتبار أن الرمان أقل استهلاكًا للمياه، وأكثر مقاومة للمرض في الوقت نفسه.

## محصول استراتيجي

يعتبر الصنف الفرنسي أكثر أنواع الرمان حضورًا في درعا، وهو نوع سميك القشرة، وقابل للتخزين في البرادات، وتصدر درعا جزءًا من المحصول إلى دول الخليج، ودول الجوار، لكن العملية تراجعت خلال السنوات الأولى من الثورة.

وكانت مديرية الزراعة في درعا قدّرت إنتاج الموسم الحالي بنحو 15 ألفًا و250 طنًا من الرمان، كما تبلغ المساحة المزروعة بالرمّان 21 هكتارًا، تضم 445 ألف شجرة في مرحلة الإنتاج.

ويتراوح إنتاج الشجرة بين 30 و40 كيلوغرامًا، وفق ما ذكره رئيس دائرة الإنتاج النباتي في مديرية زراعة درعا، وائل الأحمد، للوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) في 20 من تموز الماضي.

ويعتبر الرمان إحدى الفواكه الغنية بالسعرات الحرارية والبروتين والدهون والسكر والألياف والمعادن والفيتامينات، كما يحتوي مضادات أكسدة، ويساعد في منع الالتهاب، وهو ذو خصائص مضادة للسرطان، كما يعزز صحة القلب والمسالك البولية، ويحسن القدرة على التحمل، وفق موقع "healthline" الطبي.

تتبعه تكلفة استئجار وحدة تيريد، بالإضافة إلى دفع تكاليف الجني والقطف لليد العاملة. عبد الكريم (55 عامًا)، وهو مزارع تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، تحدث لعنب بلدي أيضًا عن ارتفاع التكاليف، الذي يؤثر بدوره على الجدوى الاقتصادية بالنسبة لمزارعي الرمان.

وقال المزارع الذي يملك قطعة أرض من 15 دونمًا مزروعة بالرمّان، إن تكلفة الكيلوغرام الواحد عند وصوله للسوق تصل إلى 500 ليرة، ويعزز ذلك رغبة المزارع ببيع المحصول للتاجر، تجنبًا للمضاربات.

ولفت إلى أن تدهور قيمة الليرة يفقد المبالغ المالية قيمتها، ما يدفع المزارعين لتثبيت قيمة "الضمان" بالدولار الأمريكي، تجنبًا للخسارة.

## دولار للتسديد

درجت العادة لدى المزارعين استدانة ما يحتاجون إليه من الصيدليات الزراعية (أدوية وسماد)، قبل تسديد ثمنها في وقت لاحق بعد بيع المحصول، لكن المهندسين الزراعيين يثبتون أسعار تلك المواد بالدولار بناء على سعر صرفه في السوق السوداء.

وتصل قيمة الأسمدة والأدوية التي يحتاج إليها نبيلا لأرضه إلى ما يقارب ألف دولار، يسدها بعد نهاية الموسم. ومن الأفضل بالنسبة للمزارع تثبيت قيمة ما يستدينه من مستلزمات زراعية بالدولار، ما يجعل عملية البيع أكثر أمانًا أيضًا بالنسبة للبائع، على اعتبار أنه يشتريها على أساس سعر صرف الدولار، وأي انخفاض في قيمة العملية المحلية سيضره للخسارة، وفق ما قاله "أبو أحمد"، مهندس زراعي وصاحب صيدلية زراعية في درعا.

ويدفع ارتفاع أسعار الأسمدة المزارعين لتقنين استخدامها خلال العام الحالي،

النقل، والمستلزمات الزراعية باختلافها، وضروقات ذات ثمن، وتضع أسعارها المزارعين في حيرة للمفاضلة بين الأجدى اقتصاديًا، باعتبار أن ثمن قفص البلاستيك يبلغ سبعة آلاف ليرة سورية (نحو 1.5 دولار).

كما أن أجرة العامل في موسم القطف تبلغ نحو 15 ألف ليرة، في حين تصل تكلفة نقل المحصول بالسيارة من درعا إلى السوق في دمشق لنحو 600 ألف ليرة (أكثر من 120 دولارًا).

وحول إمكانية تخزين المحصول كحل بديل عن البيع المباشر للتاجر، أوضح نبيلا غياب الإمكانيات المادية التي تخوله تنفيذ خطة من هذا النوع في ظل ارتفاع أسعار المحروقات.

ووصل سعر المازوت في السوق المحلية إلى ستة آلاف و500 ليرة لليتر الواحد،

باختلاف أنواعها، مقدّرة بالدولار الأمريكي.

## هروب من شبح التكاليف

نبيلا (35 عامًا) مزارع من أبناء درعا، يمتلك مزرعة رمان تمتد على مساحة عشرة دونمات في ريف درعا الغربي، فضل بيع المحصول للتاجر بشكل مباشر من الأرض، قبل القطف، وهو ما يُعرف بين المزارعين بـ"الضمان". وقال الشاب لعنب بلدي، إن تكلفة جني المحصول المرتفعة دفعته لبيعه للتاجر، بدلًا عن طرحه في سوق "الهال" (سوق الخضار والفواكه)، لافتًا في الوقت نفسه إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج عن الأعوام الماضية.

أقفاص البلاستيك التي يُجمع بها المحصول، والأيدي العاملة، وأجور

## درعا - حليم محمد

يتجه المزارعون من أصحاب محصول الرمان في درعا لبيعه للتجار مباشرة، في سبيل توفير أكبر قدر ممكن من التكاليف التي تؤثر بطبيعة الحال على حجم الأرباح.

ويتولى التجار تخزين قسم من المحصول بالبرادات، إلى جانب طرح قسم آخر في الأسواق المحلية أو تصديره.

وتتوافق هذه العملية التجارية مع انخفاض حاد في قيمة العملة المحلية، بلغ خلاله سعرها نحو خمسة آلاف أمام الدولار الواحد، ما يعني تكاليف أكبر على الفلاحين والمزارعين، باعتبار أن كثيرًا منهم يشتري أو يستدين المستلزمات والأدوية الزراعية

# الدسركة تعوّض "الحمراء" والدجاج بالأسماك.. "غير شعبية" لكنها رخيصة

## الحسكة - مجد السالم

قبل أن ينتصف النهار، وعلى خلاف الأشهر السابقة، تكاد الكمية المعروضة للبيع من السمك على "بسطة" البائع حسيناوي البرهو (45 عامًا) أن تنفذ، وهو "سعيد بذلك"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأوضح الرجل الخمسيني، الذي اتخذ مكانًا لبيع السمك على "بسطة" في مدخل سوق "الهال" بالقامشلي، أن الإقبال زاد على شراء السمك خلال الأيام الماضية، بعد الزيادة "الكبيرة" التي طالت أسعار بقية أنواع اللحوم، إذ كان سابقًا يقضي النهار كله دون أن يبيع كامل كميته، وكان يضطر إلى الاحتفاظ بالقسم المتبقي منها إلى اليوم التالي. وحاليًا يبيع حسيناوي نحو 90 كيلوغرامًا من السمك في اليوم الواحد، بسعر سبعة آلاف ليرة سورية للكيلو، بينما بلغ سعر الكيلوغرام الواحد من اللحوم الحمراء (أنعام، أبقار) نحو 22 ألف ليرة سورية، والفروج بثمانية آلاف و500 ليرة للكيلو الواحد، ما يجعل الأسماك الخيار "الأفضل والأوفر" للمستهلك، في ظل تدهور قيمة الليرة السورية أمام الدولار، بحسب البائع. وينتشر العديد من باعة السمك على مفارقات الطرقات الرئيسية وفي الأسواق المركزية، أو يجوبون أحياء المدينة بسياراتهم و"عرباتهم" الصغيرة،

وأحيانًا يتخذ الباعة مكانًا لهم خارج المدينة على الطرقات الواصلة بين مدن المحافظة المختلفة.

## ارتفاع الطلب

علوان الحميد، صائد سمك من مدينة الحسكة، قال لعنب بلدي، إن طلب الباعة زاد على لحوم السمك في عموم محافظة الحسكة، وبات صيد السمك مصدر رزق للعديد من سكان المحافظة "أكثر من كونه هواية وممتعة". وأوضح علوان أن صيادي السمك في المنطقة يحضرون الكميات المطلوبة من عدة أماكن، منها بحيرة سد الحسكة الجنوبي على بعد 25 كيلومترًا، وسد الحسكة الشرقي والغربي، وسد الجوادية وباب الحديد.

وبحسب علوان، توجد في الأسواق حاليًا عدة أنواع للأسماك، منها "الرومي الأحمر"، ومصدره الأساسي نهر "الفرات" بمحافظتي الرقة ودير الزور، و"الكرب" من أنواع سمك "الشبوط"، و"القراميط".

واعتبر صائد السمك أن مهنة الصيد "كغيرها من المهن لا تخلو من المتاعب"، كالفوضى في عمليات الصيد التي أثرت على حجم الثروة السمكية، واتباع طرق صيد جائرة من قبل البعض، كالصيد بالتجريف وأصابع "الديناميت" الصغيرة، والتسميم، واستخدام شبكات صيد بفتحات

صغيرة جدًا "تحبس صغار السمك وتمنعها من النضج واستكمال دورة حياتها"، والصيد خلال فترة التزاوج والتكاثر التي تمتد من شهر آذار وحتى أيار من كل عام.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، عملت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا على تنظيم عمليات الصيد ومنعها خلال فترة التكاثر، ومنحت بطاقة خاصة بالصيادين، الأمر الذي رفضه أغلب الصيادين "الهواة" ومن يقصدون البحيرات بقصد التنزه والصيد خلال الرحلات، ومع ذلك بقيت هذه الإجراءات غير مطبقة "بالشكل المطلوب".

## صديًا.. أفضل اللحوم

سعدية السلمو (51 عامًا) قالت لعنب بلدي، إن السمك أصبح خيارًا لعائلتها، نتيجة للفرق بين تكلفته وتكلفة اللحوم الأخرى، مضيفة، "بثمن كيلوغرام واحد من اللحوم أشترتي نحو ثلاثة كيلوغرامات من السمك تكفي لشهر كامل".

تعتبر وجبة السمك ذات قيمة غذائية عالية، بحسب ما تحدث به خبير التغذية حارث البليل، المقيم في مدينة القامشلي، لعنب بلدي، موضحًا أنه عند المقارنة بين أنواع اللحوم المختلفة، البيضاء (الدواجن) والحمراء (الماشية والأبقار) مع لحوم الأسماك، نجد أن

الخبير البليل.

وأوضح خبير التغذية أن السمك يحتوي على نسبة عالية من حمض "أوميغا 3" الذي يعمل على تحسين عمل الجهاز العصبي، ويمنع الإصابة بمرض ألزهايمر والتهاب المفاصل والروماتيزم، ويقي من السرطان، ويعزز صحة القلب، وهو منجم للعديد من الفيتامينات والمعادن التي يحتاج إليها الجسم بشكل يومي كالسيوم، والفوسفور، والحديد، والزنك، واليود، والمغنيسيوم، والبوتاسيوم، والأحماض الأمينية والدهنية.



بسطة لبيع السمك في القامشلي في 15 من تشرين الثاني 2022 (عنب بلدي / مجد السالم)

# أهالي معرة النعمان: العودة مستديلة إلى "دسن" آلة الموت



مخيمات مشهود روجين لعنب بلديا

إدلب - هدس الكليب

"لن أعود ونظام الأسد لا يزال قائماً"، بهذه العبارة فسّرت السيدة الأربعينية رويدة الدودي سبب رفضها العودة إلى مدينتها معرة النعمان، بعد إعلان النظام استعداده لاستقبال العائدين إليها، و"تسوية" أوضاعهم السياسية والأمنية.

وكان فريق "الدفاع المدني السوري" رصد، نهاية 2019، آثار الدمار الحاصل في معرة النعمان، بعد تعرضها لقصف مكثف من الطيران الحربي الروسي والسوري، وبدت المدينة خالية من سكانها بعد نزوح معظمهم، وتدمير المراكز الحيوية والبنى التحتية والأحياء السكنية، بحسب "الدفاع المدني".

رويدة قالت لعنب بلدي، إنها تفضّل بقاءها في خيمتها التي لا تقي حر صيف أو برد شتاء، وتحمل أشكال

المعاناة وقلة الموارد، على الرضوخ لمطالب النظام والعودة إلى مناطق سيطرته، بعد ما رآه من مجازر مروعة ارتكبت بحق سكان المدينة.

وتابعت متأثرة، "فقدتُ اثنين من أبنائي في القصف الذي طال أسواق المدينة، حين انهالت حمم المدافع والطائرات على رؤوس الأطفال والأبرياء، من ينسينا دماء أطفالنا، وكيف نجد الأمان في ظل آلة الموت والقهر".

وأضافت أنه لم يعد يخفى على السوريين، وخصوصاً النازحين منهم، الادعاءات الكاذبة للنظام وراء رغبته بإعادة الأهالي رغم كل وعده وتطميناته.

اعتبرت رويدة أن النظام يدبّر المكاييد من وراء حملات العودة، مشيرة إلى أن ما حصل في درعا حين أعلن عن

"مصالححة"، وأعقبها باغتيالات لعدد من القياديين واعتقال كثير من أهالي المحافظة، دليل على منهجية الاستدراج التي يسير عليها.

وأكدت أن النازحين في محيطها ليسوا على استعداد لإعادة تلك التجربة مع النظام، والمخاطرة بحياتهم وحياة أبنائهم.

## عودة نحو "المجهول"

التقت عنب بلدي العديد من أهالي معرة النعمان النازحين في المخيمات التي لجؤوا إليها، مثل "دير حسان"، و"مشهد روجين"، و"أطمه"، و"قح"، وجميعهم أبدوا قناعة بعدم العودة، وأن العودة تحمل في طياتها المجهول.

في 15 من تشرين الأول الحالي، بثت قنوات موابية للنظام السوري مشاهد من داخل مدينة معرة النعمان

بريف إدلب الجنوبي، وظهرت بعض العوائل من أهالي المدينة ضمن مركز الاستقبال الذي افتتحه النظام لعودة الأهالي إليها، زاعمة بدء العودة إلى المدينة، وتأمين الخدمات الأساسية لها.

تتمتع معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي بموقعها الاستراتيجي على الطريق الدولي دمشق- حلب (5M)، وتبعد عن دمشق نحو 300 كيلومتر، وعن حلب نحو 80 كيلومتراً، وعن حماة نحو 60 كيلومتراً.

تقع المدينة تحت سيطرة النظام منذ حوالي ثلاث سنوات، وبعد تعرض بيوتها ومرافقها للسرقة و"التعفيش"، سُمح للأشخاص والعوائل التي كانت تقيم ضمن مناطق سيطرته خارج المدينة بدخولها.

وكان يقطن المدينة بين 85 و100 ألف شخص قبل إعلان النظام السيطرة عليها وتدميرها، مطلع عام 2020. وفي كانون الأول 2019، وصف مدير قطاع "الدفاع المدني" في إدلب، مصطفى حاج يوسف، لعنب بلدي، الوضع في معرة النعمان بأنه "كارثي"، وأن سكان المدينة البالغ عددهم أكثر من 100 ألف نسمة "معظمهم أصبحوا نازحين".

واعتبر معارضون وناشطون سياسيون خطوة النظام بالسماح بعودة السكان النازحين من معرة النعمان إلى مدينتهم بأنها "مسرحية هزلية"، يحاول النظام عبرها تحسين صورته أمام المجتمع الدولي، ليكسب الدعم المالي لإعادة الإعمار.

وكان النظام افتتح مركز "تسويات" لسكان محافظة إدلب، مطلع أيلول الماضي، في مدينة خان شيخون المدمرة بريف إدلب الجنوبي، لكن هذه المحاولة لم تنجح بإقناع المهجرين بالعودة.

لا ثقة بالنظام ومصالحاته لا نية للنازح علاء البجري (37 عاماً) بالعودة إلى ما سماه "دسن النظام" بعد أن شوّه النظام المدينة، وحولها إلى أطلال شاهدة على الدمار الذي لحق بها، بعد استهدافها المستمر بالطائرات والراجمات.

وأكد أنه لا يثق بالنظام السوري، الذي راوغ والتف بمصالحاته السابقة، ليعيد مكانته في الأوساط الدولية، وينتقم من معارضيه بحجة المصالحات المزعومة.

قابل فهد الخديجة (55 عاماً)، النازح من معرة النعمان، دعوات النظام الأخيرة لعودة السكان إلى منازلهم بالسخرية، وقال إن الفكرة أشبه بالانتحار.

ولفت إلى أن المدينة لا تعدو كونها مدينة أشباح، لا مقومات للعيش فيها، إذ تحولت أحيائها إلى أكوام من الحجارة، جراء القصف الذي استهدفها على مدى السنوات الماضية.

ووصف فهد مزاعم من ادعى العودة إلى مناطق سيطرة النظام، بأنها مجرد مسرحية.

الناشط المدني إبراهيم التناري (44 عاماً)، وهو من أهالي معرة النعمان، قال لعنب بلدي، إن "النظام منذ إعلانه السماح بعودة الأهالي، لم تُرصد عودة أي أسرة إلى المدينة".

واستبعد أن تلقى عروض النظام أي تجاوب من النازحين الآن أو بعد حين.

وأكد عدم ثقة الأهالي بالنظام الذي قتل واعتقل ودمر وشرذ، وسلبهم أمنهم، قاطعاً بذلك الطريق أمام عودة فعلية.

## دمص.. الإيجارات تتضاعف

## مع قلة المعروض والزحف نحو المدينة

حمص - عروة المنذر

شهدت إيجارات العقارات في محافظة حمص ارتفاعاً غير مسبوق وصل في بعض أحياء المدينة إلى الضعف، منذ مطلع تشرين الأول الحالي، على خلفية غلاء المعيشة والتضخم الذي تشهده مناطق سيطرة النظام.

وتجاوزت نسبة ارتفاع الإيجارات السكنية والتجارية 50% في المناطق الريفية للمحافظة، بينما وصلت النسبة إلى نحو 100% في بعض أحياء المدينة.

مؤيد الأحمد (46 عاماً)، وهو أحد مالكي المكاتب العقارية في حمص، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع الإيجارات الحالي يترافق مع ارتفاع أسعار المنازل، الذي يرتبط بأسعار صرف الدولار من جهة، وارتفاع تكلفة الإنشاء من جهة أخرى.

وأكد مؤيد أن المنازل في أحياء المدينة تقيّم بالدولار الأمريكي أسوة بسوق العقارات بالعاصمة،

وارتفاع أسعارها سببه الفرق بسعر صرف الدولار، مضيفاً أن أغلب الملك يربطون أجرة منازلهم بالدولار أيضاً، ما رفع الأسعار مع انخفاض قيمة الليرة. عمر السبسي، أحد المستأجرين في حي جورة الشياح بحمص، قال لعنب بلدي، إن صاحب منزله رفع أجرته من 150 ألفاً إلى 250 ألف ليرة سورية في تشرين الأول الحالي، مضيفاً أنه استأجر المنزل نفسه قبل ثلاث سنوات بـ50 ألف ليرة.

ومنذ مطلع تشرين الأول الحالي، سجلت قيمة الليرة السورية تذبذباً صعوداً وهبوطاً أمام الدولار الأمريكي والعملات الأجنبية، إذ تراوحت قيمتها بين خمسة آلاف وخمسة آلاف و200 ليرة مقابل الدولار الواحد.

## زيادة الطلب عامل آخر

فرضت أزمة المواصلات والمحروقات التي تعانيتها مناطق سيطرة

النظام شروطاً جديدة، أجبرت أصحاب الأعمال والموظفين القاطنين في ريف المحافظة على الهجرة من الريف إلى المدينة، في محاولة لتفادي تكلفة التنقل بين أماكن سكنهم وعملهم بين الريف والمحافظة، ما أدى بطبيعة الحال إلى زيادة الطلب والضغط على سوق الإيجارات.

جواد (43 عاماً)، يملك أحد مكاتب الوساطة العقارية في محافظة حمص، قال لعنب بلدي، إن أزمة النقل وصعوبته دفعت بالكثيرين لنقل أماكن سكنهم من الريف إلى المدينة، فتكلفت أجور النقل المدفوعة خلال الشهر قاربت إيجار المنزل في حي متوسط داخل المدينة، وارتفاع أسعار البنزين إلى سبعة آلاف لليلتر الواحد، جعل حتى أصحاب السيارات يفكرون بالانتقال إلى المدينة، ما زاد الضغط على الإيجارات فيها.

وأضاف جواد أن سوق العقارات لا يشهد عرضاً جديدة، فيما يتلقى

المزيد من ضغط الطلب، ما أسهم في رفع الأسعار أكثر فأكثر.

## "التجارية".. أرقام غير مسبوقة

لم يقتصر ارتفاع الإيجارات على العقارات السكنية، وإنما طال العقارات التجارية، إذ تجاوزت إيجارات بعض المحال مليوني ليرة سورية شهرياً، في سابقة لم تعدها مدينة حمص من قبل. وقال خالد الخلف، صاحب أحد محال الألبسة في شارع الحضارة التجاري، لعنب بلدي، إن إيجار محله ارتفع من مليون و200 ألف ليرة إلى مليونين و700 ألف ليرة، بعد مفاوضات "شاقة" مع صاحب المحل، ولمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر فقط، مع توقع زيادة أخرى في نهاية عقد الإيجار الحالي.

وأشار خالد إلى أن قيمة الإيجارات الشهرية بالمحال التجارية في شارع الدبلان وعلى التقاطعات الرئيسية تجاوزت مليونين و500 ألف ليرة، وهي مرجحة لزيادة أكبر، وهي مبالغ لم نسمع بها من قبل في المدينة.

## لا ضوابط حكومية

في 10 من تشرين الأول الحالي، عزز رئيس مجلس مدينة حمص، عبد الله البواب، أسباب ارتفاع الإيجارات إلى تضخم الأسعار على وجه العموم، والغلاء المعيشي على وجه الخصوص، مضيفاً أن ملكي العقارات يتحكمون بقيمة الإيجار، نتيجة زيادة الطلب على الاستئجار، وقلة المعروض، إذ لم يتم ترميم الكثير من العقارات المهتمة في المحافظة حتى الآن.

وأوضح البواب أن قيمة الإيجار تخضع للعرض والطلب، ومدى قرب العقارات للمدينة، في ظل قلة المحروقات ووسائل النقل، ما دفع الكثير من القاطنين بالريف للتوجه إلى المدينة والإقامة، الأمر الذي زاد الطلب على الإيجار.

وأشار البواب إلى أنه لا يمكن تحديد قيم الإيجارات كونها تخضع للعرض والطلب، ولا توجد ضوابط لها، ولا يتحكم بها سوى حركة السوق، بحسب تعبيره.

# تهدأ في مدن وتتجدد بأخرى.. ضغوط لإنهاء إضرابات معلمي ريف حلب



وقفة احتجاجية لمطالب المعلمين برفع الدخل الشهري وتحسين العملية التعليمية في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 15 من أيلول 2022 (عنب بلدي / ديان جيزار)

## عنب بلدي - ريف حلب

فتحت المدارس أبوابها في بعض مدن وبلدات ريفي حلب الشمالي والشرقي، بعد إنهاء الإضراب الذي نظمه معلمون منذ أيلول الماضي، مطالبين بزيادة الرواتب والأجور الشهرية، وتحسين واقع العملية التعليمية. حلول "غير رسمية" طرحتها جهات محلية بالتنسيق مع معلمين وممثلين عن مطالبهم، كانت كفيلاً بإنهاء الإضراب في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، بعد غياب الحلول الدائمة. في حين انتهى الإضراب في مدينة الباب بريف حلب الشرقي دون حلول، لأسباب فرضها الواقع الأمني وظروف المعلمين، وتجدد الإضراب في مدينة قباسين شمالي حلب بعد قرار بفصل بعض المعلمين.

## "صندوق شعبي"

في 11 من تشرين الأول الحالي، اتفق معلمون وجهات ممثلة عنهم والمجلس المحلي في مدينة اعزاز على عدة بنود

لإنهاء الإضراب، شملت الاعتراف بشعبية نقابة المعلمين في المدينة والمخيمات التابعة لها، وفق الإجراءات المتبعة في المجلس المحلي أصولاً. وجرى الاتفاق على تشكيل "صندوق شعبي" لدعم المعلمين، بإشراف مشترك من المجلس المحلي ونقابة المعلمين واللجنة المنبثقة عن المؤتمر الوطني للتعليم ما دون الجامعي. وتتابع اللجنة المستقلة مع الطرفين إجراءات تنفيذ الاتفاق حتى الوصول إلى صيغة مشتركة، وتبدأ الإجراءات والبنود فور إنهاء الإضراب عن التدريس، وتضمن اللجنة عدم معاقبة أو فصل أي معلم أضرب عن العمل. وتم الاتفاق بعد اجتماع اللجنة المستقلة (المنبثقة عن المؤتمر التعليمي الوطني الأول الذي عُقد باعزاز في أيلول الماضي) مع المجلس المحلي في المدينة ونقابة المعلمين التابعة لشعبة اعزاز والمخيمات التابعة لها.

## جزء من المطالب

مطالب المعلمين تتكرر منذ سنوات

## دون حلول.. إضراب الباب أنهته الضغوط

انتهى الإضراب في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، دون أي حلول جزئية أو مؤقتة أو حتى إسعافية بعد أن وصل حال المعلمين إلى طريق شبه مسدود، ولعدة أسباب، لخصها أحد المعلمين العاملين في المدينة، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية (تجنباً لفصله). السبب الأول هو إعطاء الضوء الأخضر من الجهات المسؤولة بفصل أي معلم يستمر في الإضراب، بعد أن كان موضوع التهديد بالفصل مجرد كلام ومن جهات غير معنية بقطاع التعليم، وفق المعلم.

والسبب الثاني هو خذلان بعض المعلمين لعملية الإضراب، وعدم الامتثال لتعليمات النقابة باستمرار المطالب والاحتجاجات والإضراب، وهذه نقطة استغللتها الجهات المحلية حين لمست ضعفاً لدى بعض المعلمين. وظهر ذلك جلياً حين أزالته شرطة مدينة الباب خيمة الاعتصام التي بناها معلمون أمام مديرية التربية للمطالبة بحقوقهم، فضّلت الاعتصام بالقوة، في 4 من تشرين الأول الحالي، بعد مرور أقل من 24 ساعة على تشييدها، وصادرت هواتف المعلمين المحمولة، وحذفت التسجيلات المصورة منها، إذ انتفض قسم من المعلمين واستكان بعضهم الآخر.

والسبب الثالث الذي ذكره المعلم، هو التوتر الأمني والاشتباكات التي شهدتها المنطقة مؤخراً، وما لها من أثر سلبي على استمرار الإضراب والحراك، سواء من حادثة اغتيال ناشط إعلامي وزوجته الحامل، أو من الاقتتال بين فصائل متعددة في المنطقة.

ولفت المعلم إلى أن الضغط الملقى على عاتق المعلمين خلال الإضراب كان ظاهراً للجميع، واصفاً الحالة بأنها "معركة لنيل الحقوق".

## قرار "تسفي" في قباسين يجدد الإضراب

في 17 من تشرين الأول الحالي، فصل المجلس المحلي في مدينة قباسين شمالي حلب ثمانية معلمين، بذريعة عدم التزامهم بالادوام الرسمي، وتوعد

بفصل كل من لا يلتزم بالادوام، بحسب قرار اطلعت عليه عنب بلدي، استند المجلس فيه إلى نظام العمل في المدارس.

القرار الذي جاء بعد تعليق الإضراب وإنهائه دون حلول أو تلبية لمطالب المعلمين، لاقى إدانة من نقابات المعلمين في مناطق ريف حلب، منها نقابة المعلمين في قباسين التي استنكرت قرار الفصل، وأعلنت استمرار الإضراب في مدارس قباسين وريفها حتى إشعار آخر.

وحملت "نقابة قباسين" المجلس المحلي كامل المسؤولية عن قراره "غير القانوني"، ودعتة للعمل وفق قيم ومبادئ الثورة السورية، وطالبته بإيجاد حلول تسعف المعلم الذي يعاني منذ سنوات، مؤكدة أن الإضراب حق مشروع للمعلم حتى الاستجابة لمطالبه.

وأدانت نقابة المعلمين في اعزاز قرار المجلس المحلي في قباسين، واتهمته بـ"التشجيع والانتقام من المعلمين"، بعد قرارهم تعليق الإضراب تخلياً للمصلحة العامة، لافتة إلى أن المجلس المحلي يحاول عرقلة قرار تعليق الإضراب بدلا من وضع الحلول.

وأعلنت "نقابة اعزاز" تضامنها مع معلمي قباسين، واتخاذ خطوات تصعيدية، ما لم يراجع المجلس قراراته "التعسفية"، على حد تعبير النقابة.

حلول مؤقتة لا تلبى الحاجة، أنهت بعض الإضرابات والوقفات الاحتجاجية والمظاهرات، وجدتها في مدارس أخرى، وسط مطالب يراها المعلمون محقة تقابل بتعنت السلطات وعدم تلبية. وبدأت احتجاجات المعلمين في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريف حلب الشمالي والشرقي ومديني رأس العين وتل أبيض، في 14 من تشرين الأول 2021، للمطالبة بتحسين رواتبهم التي انخفضت قيمتها مع تدهور الليرة التركية.

وفي كانون الأول 2021، ارتفع راتب معلم المدرسة العازب من 700 إلى ألف ليرة تركية، والمتزوج من 750 إلى ألف و100 ليرة، إلا أنه لا يلبى أدنى احتياجات العائلة، ولا يكفي احتياجات أول أسبوع من كل شهر، وفق معلمين قابلتهم عنب بلدي.

# بدل عن "الموتور" و"الزاجل".. دراجات هوائية تنتشر بإدلب

## إدلب - أسس الخولي

باع علي طرشان (28 عاماً) دراجته النارية (الموتور) التي يذهب بها يومياً إلى عمله، نتيجة ارتفاع أسعار البنزين في مدينة إدلب شمالي سوريا، ليشتري بدلاً عنها دراجة هوائية، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وأوضح علي، عامل المياومة بأجر يصل إلى 60 ليرة تركية يومياً، أنه يحتاج يومياً إلى لتر من البنزين لتشغيل الدراجة النارية لتغطية التنقلات الضرورية فقط في مدينة إدلب، بينما يصل سعر اللتر إلى 22 ليرة تركية، أي ما يزيد على ثلث الأجرة التي يتقاضاها من عمله. وأضاف علي أن "أسرته أحق أن يصرف عليها هذا المبلغ"، في ظل ارتفاع الأسعار وظروف المعيشة الصعبة وقلة العمل التي يواجهها هذه الأيام، معتبراً أن اقتناء الدراجة

الهوائية بديل جيد ومناسب، كونها لا تحتاج إلى مصروف خاص كالمحروقات، وصيانتها أقل تكلفة بكثير من الدراجة النارية. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، تنتشر في إدلب اليوم عشرات المحال لبيع الدراجات الهوائية، بعد أن كان وجودها "شبه معدوم" في المدينة. وبحسب نشرة الأسعار الصادرة عن شركة "وتد" للمحروقات العاملة في مناطق حكومة "الإنقاذ" شمال غربي سوريا، وصل سعر لتر البنزين "مستورد أول" إلى 1.65 دولار أمريكي، ما يعادل نحو 22 ليرة تركية. وتتأثر أسعار المحروقات في الشمال السوري بالأسعار العالمية للنفط، وتأثرت سابقاً بالانخفاضات العديدة لليرة التركية مقابل العملات الأجنبية.

**سرقة الدراجات النارية سبب آخر**  
توفر الدراجات الهوائية المزيد من الأمان مقارنة بالدراجات النارية، لخفة وزنها وإمكانية حملها ووضعها داخل المنزل، كما أن سعرها أقل بكثير من الدراجات النارية في حال خسارتها. جعفر الطيبة (35 عاماً)، وهو مهجر يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إنه منذ وصوله إلى مدينة إدلب في 2017، تعرض لسرقة ثلاث دراجات نارية على التوالي، يصل مجموع قيمتها إلى نحو 825 دولاراً أمريكياً، ما يجعل اقتناء دراجة هوائية أفضل. وأضاف الشاب أن سرقة "الموتورات" الخاصة به كانت سهلة، وذلك لعدم وجود مكان آمن للاحتفاظ بها، حيث كان يضطر لتركها في الشارع أمام باب البناء الذي يقطن فيه، مع وضع جنزير وقفل لا يحميها من السرقة، موضحاً عدم إمكانية وضع

الدراجات النارية في مدخل البناء، لكثرة الدراجات التي تعرقل الدخول إليه، سواء بالنسبة للقائمين في البناء أو الزوار القاصدين إحدى العائلات فيه. إبراهيم العيسى (31 عاماً)، مهجر يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن الدراجة الهوائية خفيفة، ولا تأخذ حيزاً كبيراً من المكان، ويمكن حملها بعد الانتهاء من استعمالها ووضعها داخل المنزل أو على درج البناء الملاصق لباب المنزل في الأبنية الطابقية، دون أن تزج أحداً لصغر حجمها.

## الازدحام يفرض البحث عن بديل

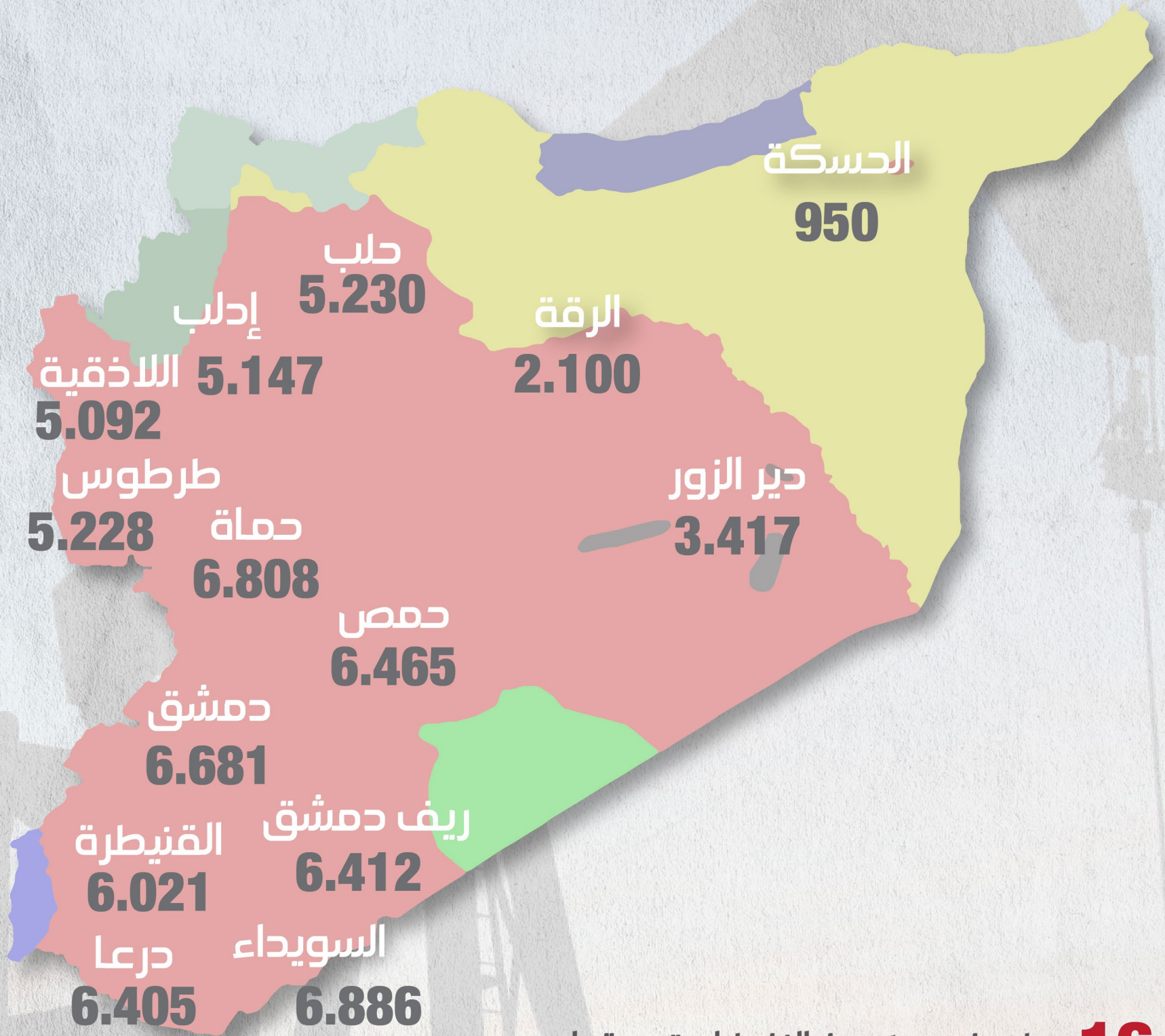
تغطي حافلات "الزاجل" التنقلات في بعض الشوارع الرئيسة بمدينة إدلب، ويراهها البعض بديلاً عن الدراجات النارية والسيارات الخاصة، لكن الشوارع التي تغطيها الحافلات لا تشمل كل مناطق المدينة، بينما يواجه

المقيمون في إدلب صعوبة التنقل فيها نتيجة الازدحام في بعض الطرقات السكنية، خاصة الطرق الواصلة بين الأسواق والأماكن السكنية. أحمد الأحمد (41 عاماً)، مهجر من مدينة دمشق يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن من المعلوم أن الدراجات النارية كانت ممنوعة في المدن سابقاً، وكان المواطنون يعتمدون في تنقلاتهم داخل المدن على حافلات النقل أو سيارات الأجرة بالنسبة للمسافات البعيدة، أما المسافات القريبة نسبياً، فكان الاعتماد على الدراجات الهوائية، وهو ما اعتبره أفضل حل يمكن أن يقلل من الازدحام والحوادث المرورية الناتجة عنه.

وفي وقت سابق، أعدت عنب بلدي ملفاً بحثت فيه أسباب ارتفاع معدل الحوادث المرورية في الشمال السوري، وناقشت مع مسؤولين واقع المرور في تلك المناطق، كما ناقشت الحلول والإجراءات المتاحة للحد من حوادث الطرق.

# الفروق بين أسعار ليتر المازوت "الحر" في مناطق سوريا

المصدر: "WFP" (برنامج الغذاء العالمي)



**16** مليون برميل من النفط استوردتها حكومة النظام السوري منذ بداية العام الحالي

**19** ألف برميل من النفط معدل الإنتاج اليومي في مناطق سيطرة النظام

**6** ملايين برميل نفط الحاجة الشهرية ضمن مناطق سيطرة النظام

المصدر: "رئاسة مجلس الوزراء"



## "ذاكرتنا".. اللاجئ دين يروي ماضيه



نبيل محمد

روايتها للقصص، من الأصابع التي تتلمس الذاكرة بحديثها عن المكان والتفاصيل وشكل الأبنية والشوارع والنوافذ، لتجد أن كل لاجئ يحاول إعادة تشكيل المكان أمامه، إلى ذاكرة الروائح من الكتاب الذي يُخرج منه جذ ذلك اللاجئ وصفة طيبة عربية، إلى رائحة المأكولات في بيت لاجئ آخر، وصولاً إلى ذاكرة الأصوات، أصوات آلات النسيج في حلب تستذكرها لاجئة تطرز لوحة بين يديها، وأصوات دق النحاس في سوق النحاسين، إلى أصوات مغنين وعازفي بزن في عفرين.

تفصل بين المشاهد التي يرويها المتذكرون لوحات بسيطة مرسومة من وحي تلك الأحاديث تارة، ومقاطع عرض خيال الظل عبر "كراكوز وعبواز" اللذين يحاولان استثارة الضحكات في وجوه أطفال يبدو أنهم من اللاجئين الذين تروى الذاكرة بالدرجة الأساسية لهم. هم لم يعايشوا ما عايشه أهلهم في سوريا، يستمعون ويتخيلون فقط ما يبدو جنة بالنسبة لهم. هم كثر حسب الفيلم الذي يذكرنا منذ بدايته بأن هناك أكثر من مليون طفل ولد لاجئاً منذ 2011 وحتى اليوم.

لا يتحدث اللاجئون عن العزلة التي يعانونها في مواقع وجودهم اليوم، ولعل العزلة ليست واحدة من مشكلات اللاجئين المقيمين في مخيم، لكن أول ما تقودهم ذاكرتهم إليه هو صخب الحياة في مناطقهم. من اجتماع الرجال في المقهى الكبير بحلب، المقهى الذي يسكن ذاكرة طبيب سوري مقيم في لبنان، إلى اجتماع النساء وهن يصنعن "المكدوس" ويرددن معاً أغاني تجمع أسماء الجميع حولهم، إلى مواعيد رمضان وطاولات الأعياد، الطعام والشراب بأنواعه وارتباطه

عَلَّ سرد الذاكرة هو أكثر ما يتقنه اللاجئ، ذلك الذي يمكن له في كل تفصيل مظلم من تفاصيل حياته اليومية في المخيم، أن يقابله بتفصيل مشرق من ذاكرته في مربى طفولته أو المكان الذي عاش فيه السعادة التي يفقدونها اليوم. جمع هذه الذاكرة في تسجيل فيديو أو فيلم قصير أو طويل ليس مهمة صعبة بالتأكيد. إن تثبيت كاميرا أمام لاجئ وطرح سؤال عليه يحرضه على التذكر هو كفيلاً باكتمال المشهد. إلا أن جمع الذواكر المختلفة في شريط واحد سيحتاج بلا شك إلى أسلوبية سرد وترتيب، يمكنه أن ينقل الذاكرة المحيية من شكلها البسيط، إلى صورة متكاملة أبطالها أولئك المتحدثون الذين ينتقلون بشكل روايتهم للماضي واستحضاره وتلمسه وكأنه مائل أمامهم في المخيم أو المنزل المؤقت الذي يقيمون فيه بعيداً عن البلاد. في فيلم "ذاكرتنا" الذي أنتجته مؤسسة "أديان" مؤخراً في لبنان، بعد معايشة ذاكرة مجموعة من اللاجئين يتنمون إلى مناطق مختلفة من سوريا، يجمعهم ظرف اللجوء، تختلف الحواس في

تمازج موسيقا العرب بموسيقا الأرمن، وليختصر الموسيقا السورية بأربعة مقامات. بينما ترى حلبية أن صباح فخري هو تراثها، إلى آخر يستذكر موسيقا الأعراس، وتغني نساء من ذاكرتهن أغاني ممتزجة بضحكات تخفي دمعاً سيسيل وقيراً بمجرد أن توقف الكاميرا التصوير.

من حلويات "خميس الحلاوة" في حمص، إلى "معمول" عيد الفطر في حلب، إلى "حبوب صيام خضر

بالتقاليد الثابتة يتحول بلحظة إلى ذاكرة تدمج الحواس جميعها، رائحة القوة مع صوت المهياج ومشهد الجمع حوله، وكذا ذاكرة حلويات الأعياد والموائد الممتزجة بأغانٍ مكررة ورائحة ما تظوه النار ليأكل الجميع. يفرد الفيلم جزءاً مفصلياً من مشاهدته للموسيقا، على اعتبارها بلا شك جزءاً أساسياً من الذاكرة، متنقلاً بذلك بين حكايات لاجئين من مناطق مختلفة، ليروي أحدهم

إلياس " لدى الإيزيديين، تشترك مجمل المناسبات بتجليات متشابهة على وجوه اللاجئين. تتعدد لغات الأغاني، وأشكال الآلات الموسيقية، ووجه الأصوات، وتتشابه طرق السرد والانفعالات، ووجوه الأطفال إذ تعكس تلك القصص أحلاماً في أذهانهم، هم لم يعيشوا ما يقوله الكبار، ولم يبنوا بعد ذاكرة سعيدة إلا تلك الابتسامات المتقطعة التي تصادفهم أحياناً بين صحور ووجوه المخيمات.



## تجليات سورية في الحرب الأوكرانية



إبراهيم العلو

تزال مسجلة في السجلات الدولية. سورفوكين هذا متهم ببيع وتهريب الأسلحة الروسية، ومحكوم بالسجن في روسيا مع وقف التنفيذ والتبرئة اللاحقة، ويحق لنا التساؤل نحن السوريين ما إذا كان يبيع الأسلحة لـ"داعش" من أجل أن يبرر الانتهاكات الروسية لحقوق الإنسان السوري والتسبب في تهجير السكان. وهذا هو السيناريو المعتمد اليوم في أوكرانيا بقيادة، فسكان مدينة خيرسون الأوكرانية يتم تهجيرهم إلى جزيرة القرم ومن ثم إلى روسيا، وسط إحصاءات تشير إلى تهجير أكثر من خمسة ملايين أوكراني إلى روسيا من أجل التحكم بالمفاوضات المقبلة، والتحكم بمستقبل أوكرانيا بعد الحرب.

لقد تحكمت روسيا بسوريا عبر التهجير والقصف الجوي واعتماد السجادات النارية التي تحرق البشر ولا تقيم وزناً للحياة الإنسانية، ويشاهد العالم اليوم نفس القائد الروسي وبنفس التكتيكات المتوحشة وهو يدبر الحرب في أوكرانيا. وترى الأوكرانيين في أوروبا لا يزالون يتجولون جماعات كأنهم مستمرون بقطع الدروب والمتاهات التي فروا عبرها من الجحيم.

كان أبوه جندياً عند بوتين في حرب الشيشان يقوم بنفس الدور، ويضع أبناء الشيشان بخدمة أهداف بوتين، بالإضافة إلى قيامهم بأعمال النهب للمدنيين وإذلالهم، وكان قد أرسل آلاف الشيشان إلى سوريا من قبل، الروسي هناك، وفرقة العسكرية تكاد تشبه قوات "حزب الله" في سوريا!

ومن تجليات الحرب هناك أيضاً، التعاون الإيراني- الروسي وتوريد المسيّرات الجوية الإيرانية إلى روسيا، التي صار وجودها ملحوظاً، حيث قال الرئيس الأوكراني، إن إيران باعت أكثر من 2400 طائرة مسيّرة لروسيا، وتفخر المرشد خامنئي بذلك قائلاً: بالأمر كنتم تعتبرونها مجرد صور واليوم تحذرون منها. وذكرت وكالات الأنباء أن أربعة جنرالات إيرانيين موجودون في جزيرة القرم لمساعدة الجيش الروسي في إدارة المسيّرات وتشغيلها، وكان الناطق باسم الرئاسة الروسية، بيسكوف، تجاهل الأخبار حول المسيّرات الإيرانية، ولكنه لم ينهها.

هذا الصلوع الإيراني يعيد سيناريو التعاون الروسي- الإيراني في سوريا، ويعيد تسليط الأضواء عليه، ما

يجعل القضية السورية حاضرة في ملفات القضية الأوكرانية ويمنع عنها النسيان والتجاهل.

ومن تجليات الحرب أيضاً، إخراج روسيا في الأسابيع الماضية أكثر من 1600 جندي وضابط من سوريا وإلحاقهم بالجهة الأوكرانية، وبعض التقارير تقول إن الأعداد أكثر من ذلك بكثير، بالإضافة إلى اقتلاع نظام "إس 300" للدفاع الجوي من سوريا وترحيله إلى الجهات المفتوحة هناك. وهذا يعيد التساؤل حول

مستقبل الوجود الروسي في سوريا، ومصير القوات البرية الإيرانية التي تحتمي بالمظلة الجوية الروسية في أثناء هجومها المتكرر على الشمال السوري.

الجرائم التي ارتكبتها روسيا وإيران في سوريا تظهر اليوم بنسخة أوكرانية شديدة الوضوح، ويراقبها العالم، وتغص وكالات الأنباء بتفاصيلها، وهذا ما يساعد على جعل القضية السورية موجودة وغير قابلة للنسيان، فالجرحون الذين مزقوا بلادنا يقومون بدور مشابه، وإذا تم تجاهلهم وعدم معاقبتهم مرة أخرى، فسيقومون بجزء العالم إلى حروب لا تنتهي وقد تصل إلى حرب نووية مدمرة.



عنب بلدي  
ملف العدد 557  
الأحد 23 تشرين الأول 2022

إعداد:  
حسن إبراهيم  
لجين مراد  
محمد فنصة

تمويل دولي يتراجع  
ومنظمات بلا مشاريع

# "كراتين" الدعم لا تسد رمق الشمال



رجل يحمل سلال غذائية شمال غربي سوريا من منظمة "شفق" بالشراكة مع برنامج الأغذية العالمي (WFP) - 28 أيلول 2022 (Shafak) / Organization / فيس بوك

أربعة أشهر مضت، ولم تحصل الأربعينية كوثر الحلواني على سلة غذائية في مخيم "الكويت" قرب بلدة حربنوش بريف إدلب الشمالي، وقالت السيدة، إنها تقف مع طفلها على "اللبن الحامض الذي يصل لدرجة العفونة"، إلى جانب الخبز المجاني الذي يصل إلى المخيم من قبل داعم يقيم خارج سوريا.

شكوى كوثر من قلة المساعدات وحالة عائلتها المعيشية المتردية، واحدة من شكاوى مئات آلاف العائلات النازحة التي تعيش في مخيمات وتجمعات النازحين في الشمال السوري، والتي ينتظر أفرادها مساعدات غذائية، وطبية، وأدوات نظافة، وتدفئة، وغيرها، من قبل المنظمات دون جدول زمني محدد لذلك.

وتتقاسم منظمات إنسانية وإغاثية المهام وخريطة توزيع المساعدات، لكن قدرتها محدودة، أمام حاجة أربعة ملايين و ١٠٠ ألف شخص شمال غربي سوريا، بحسب تقديرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، وتقتصر جهودها على تأمين "كراتين" دعم، بغياب حلول دائمة، أو مشاريع وافية (استثمارية) تعود بفوائد لدعم النازحين والمحتاجين.

كما يزيد أثر عجز المنظمات وقلة الدعم خلال الشتاء، إذ ينتظر ملايين السوريين، هذا العام، شتاء قاسياً، بغياب التمويل اللازم.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع منظمات عاملة في الشمال وباحثين، مدى تلبية المساعدات لحاجة النازحين، والآلية التي تختار فيها المنظمات المستفيدين من مساعداتها وخدماتها، ومدى توجه المنظمات لمشاريع وافية في قطاعات تعود بفوائد عليها أو على النازحين، والعقبات أمام ذلك.

## مأساة كل شتاء

العمل على تحديد هوياتهم، واستشارتهم لتقييم احتياجاتهم وقدراتهم، وتحديد ما ينقصهم ضمن برامج الحماية والمساعدة، واستشارتهم لتحديد ما يجب أن يحتويه حزم المساعدات الغذائية وغير الغذائية، والتأكد من قدرتهم على تسلمها.

مسؤول التواصل في جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية" العاملة في الشمال، محمد كرنبيو، قال لعنب بلدي، إنه في بداية كل مشروع، يُعقد اجتماع بين الأقسام التنفيذية لوضع شروط الاستحقاق للمستفيدين.

وتقدم المعايير للفرق الميدانية لتصميم أدوات جمع البيانات بالتنسيق مع السلطات المحلية، وتأخذ المنظمة عدد أفراد الأسرة بعين الاعتبار في المساعدات بشكل مباشر، ولا يعتبر معياراً في مشاريع أخرى.

في حين قال مسؤول قسم الإعلام بجمعية "رحمة بلا حدود" العاملة في الشمال، حسن البري، إن المنظمة تراعي معايير الاستضعاف المعتمدة من قبل الأمم المتحدة، والتي تتضمن عائلات النازحين، والأسر التي تعولها أنثى (أرملة)، والأسر التي يعولها أطفال (يجب أن يكون عمر رب الأسرة أقل من ١٨ عاماً).

وكذلك الأسر التي يرأسها شخص ذو إعاقة (عدم القدرة على العمل)، والأسر التي تضم فردين أو أكثر من ذوي الإعاقة (عقلية أو جسدية)، والأسر التي يعولها كبار السن (أكثر من ٦٠ سنة)، والأسر التي ليس فيها أكثر من خمسة أطفال، والأسر التي ليس لها معيل، والأسر التي لديها نساء حوامل ومرضعات.

من جهته، قال مدير العمليات في فريق "ملهم التطوعي"، محمد الشيخ، إن بعض المعايير تتغير باختلاف المشاريع، بينما يعتبر عدد أفراد الأسرة معياراً أساسياً في معظم أنواع المشاريع، ويقسم الفريق العائلات المستفيدة إلى عائلات تضم خمسة أفراد أو أكثر من ذلك أو أقل.

أي سلة غذائية من قبل أي منظمة منذ ستة أشهر.

**تحديد المستفيدين.. معايير تختلف باختلاف المشاريع**

في كل أزمة يواجهها بعض اللاجئين أو النازحين داخلياً أخطاراً مرتفعة للحماية بسبب ظروفهم أو الحالة التي يعيشونها، ويُعرف هؤلاء الأشخاص بـ "ذوي الاحتياجات الخاصة"، وهم الذين يواجهون عوائق محددة بسبب ظروفهم، أو هويتهم، أو عوامل أخرى تمنعهم من التمتع بحقوقهم أو الحصول على الخدمات التي يحتاجون إليها.

وحددت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) الفئات التي تعد "ذات احتياجات خاصة"، وهي:

- البنات والصبيان (بمن فيهم الأطفال الذين لا يرافقهم ذوهم).
- الأشخاص الذين يعانون أمراضاً خطيرة.
- الأشخاص الذين يمتلكون احتياجات قانونية أو شروط حماية جسدية خاصة.
- النساء العازبات.
- الأسر التي تديرها النساء.
- المسنون.
- الأشخاص ذوو الإعاقة.

- مجتمع الميم (المثليون والثقافات الفرعية، التي توحدت بفعل الثقافة المشتركة والحركات الاجتماعية).

وليس كل من ينتمي لهذه الفئات له احتياجات خاصة، كما قد تختلف احتياجاتهم مع الزمن، أو قد تتأثر بالبيئة المحيطة بهم، بحسب المفوضية التي لفتت إلى أنه بدلاً من استهداف الفئات السابقة بحزم المساعدة الأساسية، من الضروري فهم كيف تتداخل عوامل العمر والجنس والتنوع في تشكيل الأفراد وقدراتهم والأخطار التي يواجهونها واحتياجاتهم.

كما وضعت المفوضية نقاطاً أساسية للوصول إلى المحتاجين (ذوو الاحتياجات الخاصة)، وهي

أجرة يومية، لتأمين حاجات طفلها بعد وفاة زوجها منذ سنوات.

سلة غذائية لا تكفي حاجة العائلات النازحة، وحسب تقديرات منظمات محلية، تبلغ قيمة السلة المقدمة للعائلات بين ١٥٠ و ٢٠٠ ليرة تركية، في حين وصل سعر سلة الغذاء المعيارية الكافية لإطعام أسرة مكونة من خمسة أفراد لمدة شهر واحد، إلى حوالي ٨١ دولاراً أمريكياً (١٥٠٥ ليرات تركية).

فريق "منسقاو استجابة سوريا" العامل في الشمال السوري، ذكر أن حد الفقر المعترف به ارتفع للسكان المدنيين في الشمال السوري، خلال آب الماضي، إلى ٤٣٥٤ ليرة تركية، وارتفع حد الفقر المدقع إلى ٢٢١٨ ليرة تركية، ووصلت نسبة العائلات الواقعة تحت حد الفقر إلى ٨٧,١١٪.

وبلغت نسبة العائلات التي وصلت إلى حد الجوع ٢٨,١٨٪، ونسبة العجز الأساسي لعمليات الاستجابة الإنسانية التي تغطيها المنظمات الإنسانية ٦٠,٧٪.

محمد عبد الجبار المقيم في مخيم "الكويت" بحربنوش، وهو معيل لأسرة من أربعة أفراد، قال إنه رغم أن الخبز مجاني من قبل الداعم، فإن السلة الغذائية التي حصل عليها منذ أربعة أشهر لا تكفي لسد الحاجة، وغير منتظمة التوزيع، في حين أن أقرباءه في مخيمات أخرى يحصلون على سلة غذائية بشكل شهري ومنظفات وغيرها، لافتاً إلى أن المخيم لم يحصل على أي مساعدات في قطاع النظافة وأدوات التعقيم، وسط تفشي مرض "الكوليرا".

وأضاف محمد أن بعض قاطني المخيم توجهوا إلى مخيمات أخرى، كونها تتلقى دعماً أكبر.

أديب إسماعيل خطيب، أحد قاطني مخيم "فقراء إلى الله" قرب بلدة حربنوش، حصل وعائلته المكونة من ستة أفراد على سلة تحوي أدوات نظافة مؤخراً من منظمة "Mercy" العاملة في الشمال، إلى جانب توفير المنظمة مادتي الخبز والمياه في المخيم، نافياً تلقيه كمعظم سكان المخيم

تتوقع الأمم المتحدة أن تشهد سوريا واحداً من أقسى فصول الشتاء هذا العام، بسبب نقص الوقود والطاقة، وتدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

وقال المتحدث الرسمي للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في المؤتمر الصحفي اليومي من المقرر الدائم بنيويورك، في ١٠ من تشرين الأول الحالي، إن حوالي ستة ملايين شخص في سوريا يحتاجون إلى مساعدة إنسانية للتصدي لظروف الشتاء القاسية، بزيادة قدرها ٣٣٪ مقارنة بعام ٢٠٢١. وأضاف دوجاريك أن "من بين أولئك الذين تم منحهم أولوية المساعدة، النازحين الذين يعيشون في خيام أو ملاجئ مؤقتة، بمن في ذلك ٨٠٠ ألف شخص يقيمون في خيام شمال غربي سوريا"، وأن هناك حاجة ماسة إلى حوالي ٢٠٠ مليون دولار لسد فجوة التمويل، "والسماح لشركائنا بتلبية الاحتياجات المتعلقة بالشتاء بين تشرين الأول وأذار".

الحاجة الملحة للسكان في الشمال السوري إلى المساعدات تتفاقم مع بداية فصل الشتاء الذي يحمل معه معاناة من نوع مختلف، وسط انخفاض درجات الحرارة، وغياب وسائل التدفئة، وانعدام القدرة على تأمينها.

وبالتزامن مع أزمة الشتاء في المخيمات، وتأخر الاستجابة لها من قبل المنظمات الإغاثية العاملة في المنطقة، كون الحلول الموجودة إسعافية وطارئة، تبدأ حملات لجمع التبرعات من المنظمات والناشطين من أجل تفادي "مأساة كل شتاء"، في غياب واضح لأي خطط أو مشاريع مسبقة.

**سلة لا تسد الحاجة**

تنتظر كوثر المهجرة من ريف دمشق سلة المساعدات الغذائية التي يقدمها داعم سعودي يدعى "أبو تركي"، لبيع قسم منها من أجل سداد ديونها، كما تلجأ للعمل بأي مهنة متاحة، مقابل



خيمة لعائلة نازحة في قرية بشمارون غربي إدلب - 20 من تشرين الأول 2022 (الدفاع المدني / فيس بوك)



سبب عدم دعم المانحين للمنظمات لتأسيس مشاريع استثمارية هو أن التمويل يكون موجهاً عادة لتغطية الاحتياجات الإنسانية الطارئة، بينما دعم مشاريع استثمارية ربحية يتطلب تغيير طريقة العمل من الخط القصيرة المدى واستبدال استراتيجيات مستدامة طويلة المدى بها

المستشار في مركز الأبحاث البريطاني "Chatham House" (تشاتام هاوس) هايد هايد



## من يدير التنسيق بين المنظمات؟

العين شمال شرقي سوريا، بتنظيم عمل المنظمات والتنسيق فيما بينها. وقال مسؤول التواصل في جمعية "عطاء"، محمد كرنيبو، إن جميع المشاريع تُنفذ بالتنسيق مع السلطات المحلية التي تزود المنظمات ببيانات الأسر. ويأتي بعد ذلك دور المنظمات بزيارة الأسر المستهدفة، للتحقق من صحة البيانات وتصحيحها لدى السلطات المحلية إن لزم الأمر، بحسب ما قاله كرنيبو. من جهته، قال مدير دائرة تنظيم المخيمات في وزارة التنمية والشؤون الإنسانية بحكومة "الإنقاذ"، محمد علي، إن تنسيق عمل المنظمات يعتمد على عمليات الإحصاء التي تجريها المديرية. وأضاف علي أن الازدواجية تحدث جراء تقديم بيانات خاطئة في بعض الحالات من قبل بعض العائلات التي تسجل لدى المديرية بأسماء مختلفة، وهذا ما دفع حكومة "الإنقاذ" لتوحيد الثبوتيات من خلال البيانات العائلية والبطاقات الشخصية مؤخرًا. ورفضت وزارة التنمية والشؤون الإنسانية في حكومة "الإنقاذ" الإفصاح عن العدد الكلي للمنظمات التي تعمل في مناطق سيطرتها، واكتفت بتحديد عدد المنظمات التي نفذت مشاريع، في تشرين الأول الحالي، وبلغ 15 منظمة، لافتة إلى أنها لا تدير عمل هذه المنظمات، إنما تتعاون معها وتقدم لها المعلومات والكشوفات اللازمة لتنفيذ المشاريع.

وفق ما قاله مدير العمليات في فريق "ملهم التطوعي"، محمد الشيخ. وأوضح الشيخ أن كفالات الأيتام ليست ضمن "الكلاستر" التابع للأمم المتحدة، ما يتطلب مقاطعة المعلومات بين المنظمات، ويُشترط بعملية مقاطعة المعلومات عدم الكشف الكامل عن بيانات المستفيدين. وأضاف الشيخ أن كفالات الأيتام تعتبر أيضًا عملاً مشتركاً، إذ يمكن أن تكون عبر منظمات مختلفة عن المنظمات المسؤولة عن رعاية المخيم أو التجمع السكني. وقال مسؤول قسم الإعلام في جمعية "رحمة بلا حدود"، حسن البري، إنه قبل تنفيذ أي مشروع (أي في مرحلة ما بعد توقيع الاتفاقية) يتم إرسال إيميلات لـ "الكلاسترات" (مجموعات العمل التابعة لـ "أوتشا") بحسب قطاع العمل للتنسيق معها، ولضمان عدم وجود أي جهات أخرى عاملة في نفس المكان، ويتم إرسال فريق ميداني للتواصل مع المجالس المحلية ومديري المخيمات، لضمان عدم وجود أي جهة فاعلة على الأرض.

### جهات محلية "تتعاون لا تدير"

تسهّم وزارة التنمية والشؤون الإنسانية في حكومة "الإنقاذ" بمناطق إدلب، والمجالس المحلية في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي تل أبيض ورأس

### "الكلاستر" يدير العملية

قال المسؤولون في المنظمات الثلاث التي تواصلت معها عنب بلدي، إن نظام "الكلاستر"، التابع لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، هو المسؤول الأول عن تنظيم المساعدات في شمال غربي سوريا. ويجري التنسيق من خلال اجتماعات دورية، بحضور مجموعة من المنظمات الدولية والمحلية التي تطرح مشاريعها لتنسيق التدخل الإنساني، ومنع التداخل بنوعية المشاريع ومواقع تنفيذها، وتقسم المشاريع وفقاً لنوعيتها وحاجة المنطقة التي ستنفذ بها.

"الكلاستر": مجموعات عمل تضم منظمات إنسانية أممية ودولية ومحلية، مقسمة بحسب قطاعات الاستجابة الإنسانية (الصحة، الأمن الغذائي، الإيواء والحماية...).

وتعتبر اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) المسؤولة عن نهج "الكلاستر" (النهج العنقودي) لتنسيق عمل منظمات الاستجابة الإنسانية، وتعزيز قدرتها على الاستجابة الطارئة.

بينما يعتمد التنسيق في مجال كفالات الأيتام على نظام يشبه "الكلاستر"، لكنه ضمن نطاق محلي،

وجهت عنب بلدي مجموعة من الأسئلة حول آلية إدارة تنسيق توزيع المساعدات بين المنظمات، إلى بعض المنظمات والجمعيات النشطة في الشمال السوري المسؤولة عن رعاية مخيمات وتجمعات سكنية، وهي فريق "ملهم التطوعي"، ومنظمة "رحمة بلا حدود"، وجمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية". وبحسب المنظمات، لا يمكن لمنظمة تلبية الاحتياجات الكاملة للمخيمات التي ترعاها أو التجمعات السكنية التي أنشأتها. وأوضحت المنظمات أن لكل منظمة مشاريع محددة لا يمكن أن تشمل جميع قطاعات الاحتياجات الإنسانية في المخيمات والتجمعات السكنية، ما يتطلب أن يكون تقديم المساعدات عملاً مشتركاً بين جميع المنظمات الفاعلة. ويعتبر التنسيق بين المنظمات أمراً صعباً، في ظل وجود عشرات المنظمات، وتزايد حجم الحاجة في المنطقة، وفق ما قاله مدير العمليات في فريق "ملهم التطوعي"، محمد الشيخ. وتعتمد المنظمات على جهات دولية ومحلية للتنسيق والحد من الازدواجية، وفق ما قاله الشيخ.

الازدواجية: تلقي المستفيدين من خدمات المنظمات الإنسانية المساعدات ذاتها من نفس المنظمة أو من منظمات مختلفة، وهي من أبرز المشكلات التي تواجهها منظمات الاستجابة الإنسانية.

## احتياجات السكان

### في شمال غربي سوريا

2.8

مليون شخص عدد النازحين داخلياً في المنطقة

4.1

مليون شخص عدد المحتاجين في شمال غربي سوريا

1.8

مليون شخص عدد النازحين الذين يعيشون في مخيمات

3.1

مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي

4.5

مليون شخص عدد السكان في شمال غربي سوريا

المصادر: "أوتشا" - "الدفاع المدني" - "REACH"

90%

من السوريين خارج مناطق النظام تحت خط الفقر

445

ألف ليرة سورية (87.7 دولار أمريكي)

سعر السلة الغذائية للبقاء على قيد الحياة

7000

ليرة سورية (1.38 دولار)

متوسط أجر العامل في شمال غربي سوريا

82

يومًا لكسب العامل التكلفة الشهرية

من أجل تأمين الاحتياجات الأساسية

94%

نسبة العائلات التي تعاني

انعدام القدرة الشرائية لتأمين الاحتياجات الأساسية

1921

عدد المخيمات النظامية

والعشوائية في شمال غربي سوريا

# "مشاريع ربحية" معدومة

"الحكومة" للاستثمار في مشاريع تدر أرباحاً على المنظمات، وإنما المشكلة تتعلق بالدعم المقدم لها.

## مشكلات هيكلية

أفاد تقرير لمنظمة "Impact"، صدر عام 2018، أن 3.2% من بين 514 منظمة في سوريا، كان المصدر الرئيسي للدخل فيها يأتي عبر مشاريع تولد عائدات مالية، في مقابل 74% من المنظمات ذكرت أن التبرعات هي المصدر الأساسي للدخل فيها. الخبير بمنظمات المجتمع المدني الدكتور باسم حتاحت، أوضح لعنب بلدي أن منظمات المجتمع المدني الموجودة حالياً في الشمال السوري، لم يكن بإمكانها الاستثمار في مشاريع ربحية، لأنها غير متوافقة مع معايير منظمات المجتمع المدني الدولية، ولديها مشكلات في هيكليتها، مثل افتقارها لأهداف استراتيجية قريبة أو متوسطة أو بعيدة المدى، ولخطط استراتيجية للبنية التحتية (الإغاثية)، تحديد الأخطار، الكوادر). وحدد حتاحت أن كل منظمة مجتمع مدني يجب أن تتضمن هيكلتها

ضعف الدعم والتمويل، إجابات لخصت أسباب عدم توجه المنظمات العاملة في الشمال السوري لتنفيذ مشاريع على نطاق أوسع، ما يمنح المحتاج أكثر من حصة أو سلة معونة. وتشكو المنظمات المحلية، غير الحكومية، باستمرار من ضعف الدعم والتمويل، إذ تعتمد بشكل كلي في تغطية تكلفتها المساعدات ونقلها ورواتب كوادرها وتكلفة أماكن مكاتبها ومستودعاتها، على الدعم المادي المقدم من المانح، سواء كان فرداً أو تابعاً للمنظمة.

ورغم مرور أكثر من عقد على تكرار مشكلات نقص الدعم، لم توجه تلك المنظمات إلى تأسيس مشاريع ورفية ربحية تدعم بها ذاتها أو جزءاً من مصاريفها.

تواصلت عنب بلدي مع عدة منظمات (الرحمة، فريق ملهم، عطاء)، ليتبين عدم وجود أي مشاريع استثمارية ذاتية تابعة لها، وأجاب بعضها بأن السبب هو محدودية التمويل الذي يعوق الاستثمار بمشاريع كهذه. من جهته، أوضح مدير دائرة تنظيم المخيمات في حكومة "الإنقاذ"، محمد علي، بأنه لا يوجد أي عوائق من قبل

## تفاوت في الدعم

وبلغ عدد منظمات المجتمع المدني، سواء كانت مراكزها الرئيسية في سوريا أو تمارس نشاطاتها في الداخل السوري، 218 منظمة في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" بإدلب، و61 منظمة في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة"، ولم يتم إدراج مناطق تل أبيض ورأس العين لصعوبة الوصول إليها، وذلك بحسب مسح أجرته منظمة "Impact" للأبحاث والتنمية في

يقيم 4.5 مليون شخص في مناطق شمال غربي سوريا، بينهم 1.8 مليون يقيمون في مخيمات أتاحتها الحاجة بعد قصف منازلهم وتهجيرهم من مدنهم وبلداتهم، وياتوا في مواجهة مباشرة مع العديد من التحديات التي تحولت إلى شكوى دائمة من نقص المساعدات والخدمات حيئاً، ومن سوئها إن توفرت حيناً آخر.

تحويل 20% من الدعم لصندوق الاستثمار التطويري، وهو غير موجود في منظمات الشمال السوري، وفي حال وُجد، يكون كصندوق احتياطي للرواتب في حال تأخر الدعم. وأرجع حتاحت عدم دعم الدول المانحة للمنظمات لتأسيس مشاريع استثمارية إلى أن المنظمات لا يوجد لديها تطبيق فعلي للصندوق الاستثماري قانونياً وإدارياً من جهة، وإلى عدم وجود أو تقديم خطة استثمارية من قبل المنظمات للجهات المانحة من جهة أخرى.

وبيّن حتاحت أن منظمات الإغاثية الموجودة حالياً غير متكاملة أو متناسقة فيما بينها لإيجاد حلول متكاملة، حيث يجب أن يكون أحدها للمعونات الغذائية، وغيره للطبابة والتعليم، وآخر لتوفير فرص العمل، من أجل أن يكون الفرد الذي يأخذ المعونة في مرحلة ما قادراً على الاعتماد على ذاته، وهو الهدف الإنساني المطلوب للمنظمات وليس فقط الإغاثي.

من جهته، المستشار في مركز الأبحاث البريطاني "Chatham House" (تشاتام هاوس) هايد هايد، أرجع سبب عدم دعم المانحين للمنظمات لتأسيس مشاريع استثمارية إلى أن التمويل يكون موجهاً عادة لتغطية الاحتياجات الإنسانية الطارئة، بينما دعم مشاريع استثمارية ربحية يتطلب تغيير طريقة العمل من الخطط القصيرة المدى واستبدال استراتيجيات مستدامة طويلة المدى بها. ولفت هايد إلى أن معظم المانحين يفسلون في تحقيق هذه النقلة، نتيجة التركيز على المساعدات الآنية فقط، ومن ثم الانتقال إلى منطقة صراع أو كوارث جديدة.

وأوضح هايد وجوب توجه المنظمات السورية إلى منظمات تمويلية لديها الرغبة والإمكانية بالعمل على المشاريع الإنمائية، وليس التركيز فقط على المنظمات الإغاثية.

## "رأس مال فقير.. خبرة غير كافية"

بحسب مسح أجرته منظمة "Impact" صيف عام 2021 على 767 من منظمات المجتمع المدني، التي كان معظمها داخل سوريا، وجدت المنظمة أن أكثر مجالات العمل شيوعاً بالنسبة للمنظمات، هي الإغاثية الإنسانية والخدمات الاجتماعية 51%، تليها التنمية 49%، والتعليم 36%، والصحة 35%، بحيث يمكن لكل منظمة أن تعمل بأكثر من مجال.

الدكتور في الاقتصاد السياسي محمد عبد الكريم وصف، في حديث إلى عنب بلدي، المشاريع التي تجربها المنظمات وتدرّ أموالاً أو فوائد بأنها مشاريع ورفية وليست استثمارية، مشيراً إلى أن المشاريع الاستثمارية مرتبطة بمجموعة ملاك أو مجموعة من أصحاب المصلحة، والمشروع الوقفي هو الذي يعود بالأرباح على نفس نشاط المؤسسة وليس على مجموعة من الأشخاص.

وقال الدكتور عبد الكريم، إن تنفيذ المشاريع الوقفية من قبل الجمعيات المرخصة في تركيا لا يمنع أي بند قانوني، بشرط أن يتوفر في نظامها الأساسي (الخطاب التأسيسي للمنظمة) مادة امتلاك الحق ببدء مشاريع ورفية، سواء كانت صناعية أو تجارية أو خدمية.

وبالنسبة للمؤسسات المسجلة خارج تركيا، يُمنع على المؤسسات غير الربحية أن تبدأ أعمالاً تعود عليها بالأرباح، وفق عبد الكريم.

ويرى الدكتور عبد الكريم أن العقبات التي تمنع المنظمات من تنفيذ مشاريع ورفية تتمثل بعاملين، أولهما عدم توفر رأس المال، فالمؤسسات السورية لا تملك رأس المال الكافي، وليس لديها أي عمليات لجمع التمويل الحر لإمكانية توظيفه في بناء مثل هذه المشاريع.

ولفت الدكتور عبد الكريم إلى أن المؤسسات والمنظمات السورية ناشئة، ولا يتجاوز عمر أقدمها عشر سنوات. العامل الثاني الذي يقف عائقاً أمام تنفيذ المشاريع الوقفية، والذي اعتبر الدكتور عبد الكريم أنه الأخطر، هو عدم امتلاك الخبرة الكافية للتنفيذ وتوظيف الأموال في مشاريع كهذه، فحتى لو توفر رأس المال، فالمنظمات مضطرة للاعتماد على خبرات خارجية لهذه المشاريع.

وأشار الدكتور في الاقتصاد السياسي إلى أن استثمار المنظمات غير الربحية في توظيف الأموال مع مؤسسات أو رؤوس أموال أخرى، يحتاج إلى رأس مال عال، وعوائد الأرباح تكون قليلة جداً، ويجب أن تفتح مشروعها بنفسها.

وأعطى الدكتور عبد الكريم مثالاً على أن أغلب الجامعات التركية الخاصة هي مؤسسات ورفية، افتتحتها جمعيات خيرية وتديرها، ما يعود عليها بأموال، كونها أنشأت المشروع بنفسها ثم أدارته بنفسها.

ومع اقتراب فصل الشتاء، لا يوجد أي توجه فعلي للاستجابة، وتبقى الطول إسعافية طارئة مؤقتة ومحدودة الدعم، وتحاول أن تحلّ جزءاً من الأزمة ولكنها غير كافية، وأثبتت السنوات السابقة أن الحملات لا تحل الأزمة الإنسانية في سوريا، وخصوصاً في الشمال.

وإهمال مخيم على حساب دعم آخر. تفاوتت المساعدات، وعدم انتظام وصولها إلى المخيمات، لا يقتصر على مخيمات تشرف عليها منظمات أو داعمون، إنما أيضاً في مخيمات تديرها مجالس محلية عاملة في المنطقة، إذ تشهد المخيمات العشوائية، قرب مدينة معرة مصرين شمالي إدلب، نفس الظروف. وبحسب شهادات حصلت عليها عنب

المجتمع المدني، في صيف 2021. وسط وجود العديد من المنظمات الإنسانية والجمعيات الإغاثية والجهات المحلية، امتدت شكوى السكان في الشمال السوري من قلة المساعدات لتصل إلى الاستياء من التفاوت في مستوى الخدمات والدعم المقدم بين مخيم وآخر، وتوجهت أصابع الاتهام للمنظمات والجهات المحلية بضعف التنسيق،

بلدي لنازحين في تلك المخيمات، لم يحصل النازحون على المساعدات منذ حوالي ثلاثة إلى أربعة أشهر، بعضهم "مكفول" بمادة الخبز وبعضهم "غير مكفول"، كما تجري حالياً عمليات مسح مستمرة منذ ثلاثة أسابيع من قبل المنظمات بالتنسيق مع المجالس المحلية في المنطقة، لإعادة تحديد المستفيدين من المساعدات.



سلا غذائية من المنظمة السامية للأمم المتحدة شمال غرب سوريا (فيس بوك)

# رجال الأعمال الأردنيون في دمشق.. "اختبار" للعقوبات الغربية



منتدى "تشاركية لا تنافسية" بدمشق في 8 من تشرين الأول 2022 (سانا)

حققت المبادرات السياسية اختراقاً نوعياً ما.

بينما وصف الخبير وائل العلواني ما يحدث خلال هذا النوع من الزيارات بأنه عبارة عن "استشعار وجس نبض" للمنظومتين الإقليمية والدولية، ومدى حساسيتها لهذا النوع من الزيارات، حيال شهية الدول الغربية التي تفرض العقوبات على داعمي النظام السوري، مضيئاً أن تكرار الزيارات يشير إلى رغبة برفع السقف في كل مرة أكثر من المرة التي تسبقها، لاختبار "المنطقة الرمادية" التي يُسمح لهم بالبقاء فيها، دون التعرض لخطر العقوبات.

وأكد العلواني أن مجرد حضور مؤتمر اقتصادي لا يعني بالضرورة وجود صفقات أو اتفاقيات اقتصادية أو تجارية، الأمر الذي لا يعرضهم لخطر فرض العقوبات عليهم، مضيئاً أن فرض العقوبات يحتاج إلى دليل دامغ بمساعدة النظام، أو إقامة علاقات تجارية معه أو مع أجهزة ومؤسسات تابعة له، أو مع أفراد معاقبين أساساً. ويرى العلواني أن العقوبات الغربية لم تعد تؤخذ أساساً على حامل الجد في سوريا، بسبب عدة عوامل، منها التقارب الإقليمي الذي يحدث حالياً مع النظام السوري، وتراجع مرتبة الملف السوري كأولوية، في ظل تصدّر الغزو الروسي لأوكرانيا كأزمة أولى حول العالم.

وأضاف الباحث أنه تفسيراً للعديد من المعطيات الجارية اليوم، يلاحظ رغبة جديدة عالمياً وإقليمياً بإيجاد حل في سوريا، غير مستبعد أن يكون غض الطرف عن الاستثمارات والمشاريع وتجاهل خرق العقوبات الغربية، أحد أساليب التساهل مع النظام، في سياق تسويات ومقايضات معيّنة، بحسب تقديره.

وحول الرغبة الأردنية تحديداً، اعتبر العلواني أن لرجال الأعمال الأردنيين علاقات تجارية سابقة وقديمة، يعززها حالياً القرب الجغرافي والإرث القديم من أجل إعادة فتح جسور جديدة للعمل في سوريا.

## اختبار لـ "شهية العقوبات"

رغم الزيارات المتكررة، لم يتم حتى الآن الإعلان عن مشروع استثماري تابع لجهة أو رجل أعمال أردني في مناطق النظام بشكل رسمي، ما يثير التساؤلات حول هدف الزيارات دون أن يسجل لهم أي نشاط ملحوظ في سوريا خارج هذا السياق. ويتفق الخبراء على أن المناخ الاستثماري في سوريا بهذا التوقيت غير ملائم للبدء بالاستثمار، بسبب تأثره بعدة عوامل غير مباشرة، منها مستوى الفقر، ومعدل الجريمة، والبنية التحتية، ومشاركة القوى العاملة، واعتبارات الأمن القومي، والاستقرار السياسي، والضرائب، والسيولة، واستقرار الأسواق المالية، وسيادة القانون، وحقوق الملكية، والبيئة التنظيمية، وشفافية الحكومة ومسؤوليتها.

الباحث الاقتصادي أيمن الدسوقي، يعتقد أن الفرص الاستثمارية في سوريا مرهونة بالجو السياسي العام المرتبط بالمبادرات السياسية، وقدرتها على تفكيك ملفات الأزمة السورية، والوضع الأمني داخل سوريا المتسم بعدم الاستقرار.

ويرى الدسوقي أنه حالياً لا يمكن تحقيق اختراق نوعي في مجال الاستثمار بين الأردن وسوريا، وأن ما قد يتحقق حالياً قد يقتصر على مجرد معالجة جزئية لبعض المشكلات ذات الصلة بالتبادل التجاري، قد تتطور لاحقاً إلى مبادرات اقتصادية في حال

المطروحة "خطوة بخطوة" وملحقاتها، إلى جانب وضع خارطة للمشكلات القائمة التي تواجه القطاع الخاص في كلا البلدين، والحلول المقترحة ونقلها إلى صناع القرار على أمل معالجتها، لأن قرارها أمني-سياسي بالدرجة الأولى، بحسب تعبيره. وخلال النصف الأول من العام الحالي، وصل حجم البضائع الخارجة من معبري "نصيب- جابر" الحدوديين إلى 85 ألف طن، بقيمة 150 مليون دولار، عبر أربعة آلاف شاحنة من كلا الطرفين، بحسب ما أعلنه المدير العام لـ "المنطقة الحرة الأردنية- السورية المشتركة"، عرفان الخصاونة، موضحاً أن البضائع المدخلة من البوابة الأردنية إلى المنطقة الحرة، تنوعت بين ألواح الطاقة الشمسية، وقطع غيار السيارات، والأغذية، وغيرها، بكمية وصلت إلى 60 ألف طن عبر ثلاثة آلاف شاحنة، بقيمة 180 مليون دولار. في حين كانت البضائع الداخلة من البوابة السورية للمنطقة الحرة متنوعة بين الحجر الصناعي، والرخام، والأثاث، والأعلاف، وغيرها، ووصلت كميتها إلى 40 ألف طن نقلتها نحو 650 شاحنة، بقيمة 12 مليون دولار.

## الاستثمار "فرصة كبيرة"

يرى الخبير والاستشاري في مجال تحليل البيانات والجرائم المالية، والمدير التقني في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، وائل العلواني، في حديث إلى عنب بلدي، أن رغبة رجال الأعمال بالاستثمار في سوريا، لا تقتصر حالياً على رجال الأعمال الأردنيين، بل تطل على رجال الأعمال في المنطقة عموماً، مفسراً ذلك بنظرتهم إلى سوريا كفرصة كبيرة بعد الحرب، لإعادة الإعمار والدخول بالاستثمار في قطاعات دمرتها الحرب.

التي تُفرض على من يتعامل مع النظام أو يمارس نشاطاً اقتصادياً يدعم وجوده.

## ما هدف الرغبة الأردنية؟

رئيس غرفة صناعة إربد، ونائب رئيس غرفة صناعة الأردن، هاني أبو حسان، قال في تصريح صحفي عقب ختام المنتدى الأخير، إن أبرز ما طرّح من الجانب الأردني خلال المنتدى، هو البدء بالتشاركية في "المنطقة الحرة السورية-الأردنية المشتركة"، لملها من فوائد للطرفين من حيث التشغيل وتحريك عجلة الاقتصاد بين البلدين. واعتبر نقيب أصحاب شركات التخليص والبضائع في الأردن، ضيف الله أبو عاقولة، أن حجم التبادل التجاري بين الأردن وسوريا لا يزال ضعيفاً جداً، ما يفرض على الجانبين العمل على إزالة كل المعوقات لزيادة هذه القيم.

الباحث في مجال الاقتصاد السياسي والإدارة المحلية في سوريا بمرکز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، قال لعنب بلدي، إن رجال الأعمال الأردنيين على صلة بنظرائهم في سوريا خلال فترة الصراع عبر مجموعة من الزيارات المتبادلة والندديات خلال السنوات السابقة، لكنها لم تحقق أي اختراق نوعي لجهة رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين.

وفسر الدسوقي تكرار الزيارات من هذا النوع باعتبارات سياسية والمعطيات الميدانية، إذ نجحت بالإبقاء على قنوات الاتصال نشطة بين البلدين عبر بوابة رجال الأعمال، التي يمكن تفعيلها للظرف السياسي.

ويعتقد الدسوقي أن يكون الهدف من الزيارات استكشاف الفرص الممكنة لكلا الجانبين، ونقل رسائل متبادلة، تماشيًا مع المبادرات السياسية

## عنب بلدي - جنى العيسى

في 11 من تشرين الأول الحالي، انتهى المنتدى الاقتصادي الأردني-السوري، الذي أقيم في العاصمة السورية دمشق على مدار ثلاثة أيام، وحمل اسم "تشاركية لا تنافسية".

وحظي المؤتمر بحضور "واسع" لرجال الأعمال الأردنيين، وعدد من الشركات العاملة في مختلف القطاعات، في ظل حضور رسمي من الجانبين، تمثل برئيس غرفتي تجارة الأردن والعقبة، نائل الكباريتي، كرئيس للوفد الأردني إلى دمشق، ومن جهة النظام السوري وزراء الاقتصاد والصناعة والزراعة في الحكومة.

وكان الهدف الرئيس من إقامة هذا المنتدى، عرض إمكانيات الشركات الأردنية، وفرص عملها في السوق السورية بمجالات التجارة البينية والوكالات والخدمات والصناعة، والقطاع المالي والتأمين والمقاولات والإنشاءات والجامعات والزراعة، بالإضافة إلى إجراء لقاءات ثنائية تخصصية بين الشركات الأردنية ورجال الأعمال السوريين، لبحث آفاق التعاون في مجالات الطاقات المتجددة، وتكنولوجيا المعلومات والسياحة العلاجية، والرعاية الصحية والسياحة العلاجية. وخلال الأعوام الماضية، تكرر عقد مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات الاقتصادية بين الجانبين، ما يدل على رغبة أردنية "حقيقية" بالدفع نحو المزيد من العلاقات التجارية والاستثمارية مع النظام.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، تفسير أسباب الرغبة الأردنية بالدفع نحو المزيد من العلاقات التجارية والاستثمارية في مناطق سيطرة النظام، كما تبحث في أسباب تجاهل احتمالية التعرض للعقوبات الغربية

# آلاف الأطفال في إدلب يعانون التقزم وسوء التغذية بسبب الفقر

عنب بلدي - هدى الكليب



أحد مراكز "الدفاع المدني" المتخصص بمعالجة أمراض سوء التغذية لدى الأطفال في إدلب (عنب بلدي / هدى الكليب)

جميعات بسيطة تعمل على تجميع البيانات وتحاول تأمين الإبر عن طريق التبرعات وهي غير كافية. وفي تموز 2020، ذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، أن كل ثلاثة من عشرة أطفال في شمال غربي سوريا تحت سن الخامسة، يعانون من التقزم نتيجة سوء التغذية الحاد. وبلغت نسبة التقزم حينها بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ستة و59 شهراً 30%. وترتفع نسبة انتشار سوء التغذية بين النازحين عن المجتمعات المضيفة، إذ كانت النسبة 5% بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة و59 شهراً من النازحين، مقابل 3% بين الأطفال الموجودين في المجتمعات المضيفة.

**التقزم "ضمن الحد الطبيعي"**  
أما عن مرض التقزم فأوضح دريد الرحمون أنه عبارة عن مرض ناتج عن نقص هرمون النمو (GH) الذي تفرزه الغدة النخامية، وهو داء خلقي وراثي، ويكون العلاج هرمونياً دوائياً يُعطى بشكل دوري خلال فترة النمو السريعة التي هي قبل الـ18 عاماً. ورغم أن معظم الحالات المتعلقة بالتقزم تعود أسبابها إلى بعض الاضطرابات الوراثية، فإن قصوراً في بعض الهرمونات وسوء التغذية يمكن أن يكون من أسباب حدوث المرض أيضاً. ويبيّن الرحمون أن نسبة المصابين بالتقزم لا تزال ضمن حد الانتشار الطبيعي، وأقر بأنه ليس هنالك مشاريع مستقلة خاصة بمديرية الصحة في إدلب لعلاج هذه الحالات بالذات، بينما يكون العلاج من خلال

وبحسب تقرير لمنظمة "يونيسف"، صدر في آذار 2021، فإن مرور عقد على الحرب والظروف الإنسانية في سوريا خلف "أثراً مريعاً" على الأطفال والعائلات السورية، إذ يعاني أكثر من نصف مليون طفل سوري دون سن الخامسة من التقزم نتيجة سوء التغذية المزمن، في حين يحتاج 90% من الأطفال إلى المساعدة الإنسانية الفورية الغذائية والصحية.

## سبعة آلاف طفل مصابون بسوء التغذية

مسؤول الرعاية الصحية الأولية في مديريةية الصحة بإدلب، دريد الرحمون، قال لعنب بلدي، إن مرض سوء التغذية ناتج عن نقص الوارد الغذائي الكافي للأطفال، الذي يعود إلى أسباب متعلقة بأمراض معينة تمنع الامتصاص أو بغيلاء ثمن تلك الموارد، والعجز عن شرائها

لضعف الإمكانات المادية، ما يؤدي إلى سوء التغذية، وهو على درجات متفاوتة منها الحادة والمتوسطة والخفيفة. وأوضح الرحمون أن مديريةية الصحة في إدلب تعمل على احتواء انتشار مرض سوء التغذية بين الأطفال في المنطقة، موضحاً أن أعداد الإصابات المسجلة به وصلت إلى نحو سبعة آلاف طفل، تتراوح درجة الإصابة بين الخفيفة والمتوسطة والشديدة. وبحسب الرحمون، تجري متابعة تلك الحالات وعلاجها من خلال فرق مختصة بالشراكة مع منظمات محلية في المنطقة، أهمها "سيما" و"ميرسي" اللتان استهدفتا 40 منطقة، عبر عمليات المسح والمتابعة وتقديم الأدوية والمنومات الغذائية حتى الشفاء والتعافي.

وأزمة المياه، كل ذلك تزامن مع غياب الرعاية الصحية، الأمر الذي هدد نمو الأطفال وصحة أجسادهم. وتعاني ما بين 75 و80% من العائلات في سوريا باستمرار من فجوة في الدخل والإنفاق لتلبية الاحتياجات الأساسية، بحسب أرقام الأمم المتحدة. وأمام هذا الواقع، تواجه هيام الدامور معضلة توفير الحليب الصناعي لطفلها يارا، إذ يبلغ متوسط سعره نحو أربعة دولارات أمريكية (ما يعادل 75 ليرة تركية)، بحسب الأسعار التي تحددها وزارة الصحة في حكومة "الإنقاذ" العاملة بإدلب وأجزاء من ريف حلب.

بينما يبلغ الحد الأدنى لأجور أعمال المياومة في الشمال السوري نحو 45 ليرة تركية وسطياً، بحسب دراسة تقريبية أجراها فريق "منسقو استجابة سوريا" في أيار الماضي.

## أكثر من نصف مليون طفل يعانون التقزم

بدا الطفل علاء البرو (سبع سنوات) قصير القامة وأصغر سنّاً من عمره الحقيقي، نظراً إلى توقف جسده عن النمو منذ سنوات بسبب إصابته بمرض التقزم، بحسب ما قالته والدته الأرمينية سارة البرهوم لعنب بلدي.

وأضافت سارة أن طفلها علاء يعاني في معظم الأحيان من ارتفاع في درجة حرارة جسمه، ويحتاج باستمرار إلى حقن وبعض الأدوية المكلفة، علماً أن سعر الحقنة الواحدة يصل إلى نحو 250 دولاراً، وهو مبلغ تعجز أسرته النازحة عن تأمينه باستمرار، بحسب قولها. وعن سبب مرض ابنها، قالت الأم إنه يعود إلى إهمال التغذية وتردي صحتها في أثناء الحمل، وعدم تلقي العناية الكافية والمغذيات الضرورية، إلى جانب ظروف الحرب والنزوح والفقر التي عاشتها، وعدم تمكنها من تأمين الغذاء المناسب لطفلها وهو رضيع.

لم تستطع هيام الدامور (32 عاماً) تأمين حليب الأطفال الصناعي لطفلها يارا البالغة من العمر ثلاثة أشهر، لارتفاع أسعاره التي فاقت قدرتها المادية على شرائه، ما أدى إلى إصابة الطفلة بنحول وضعف عام في جسدها الصغير، انتهى بإصابتها بسوء تغذية حاد.

وقالت هيام لعنب بلدي، إن الرضاعة الطبيعية لم تعد تسد حاجة طفلها، ولم تتمكن من إرضاعها الحليب الصناعي بسبب غلاء أسعاره وسوء أوضاع العائلة المعيشية، فزوجها عامل مياومة، ولما يجد عملاً ثابتاً أو يحصل على أجر جيد.

اضطرت هيام لإطعام طفلها الأرز بعد طحنه وسلقه، إلى جانب الخبز مع الشاي، وأحياناً النشاء مع السكر، الأمر الذي أدى إلى إصابتها لاحقاً بمرض سوء التغذية، ما اضطرها لإدخالها المستشفى عدة مرات دون أن تشفى بشكل تام حتى الآن، نتيجة استمرار الأسباب التي أدت إلى المرض، بحسب قولها.

وأُسفرت سنوات من النزاع المسلح والتدهور الاقتصادي والمعيشي المترافق مع الانخفاض الحاد بتمويل الاستجابة الإنسانية في سوريا، خصوصاً في الشمال الغربي منها، عن لجوء بعض العائلات إلى خفض استهلاكها وتغيير نمط كميات غذائها، إذ باتت تعتمد على الأطعمة التي توزع ضمن السلال الغذائية، وسط عدم قدرتها على شراء اللحوم المختلفة، ما يحرمها من الحصول على قيمة غذائية متوازنة من خلال غذائها.

وأثر تغيير نمط الغذاء، وكمية الاستهلاك، على صحة الأشخاص بشكل مباشر، وأدى إلى انتشار أمراض عدة، أبرزها سوء التغذية والتقزم بين الأطفال، خاصة في مخيمات النازحين بإدلب في ظل الفقر وتراجع مستوى المعيشة، والغلاء ونقص المواد الغذائية الأساسية الضرورية، وانعدام الأمن

# "لعبة تجار" لإدخال سيارات فارهة إلى سوريا

مصادر الجمارك، أو مصادرات من "السوق الحرة" لم يخرجها صاحبها ضمن المدة القانونية المخصصة لذلك، مشيراً إلى أن هذا المصدر قد لا يكون فعالاً في حال كانت سنة صنع السيارة في 2022، كون موضوع إخراجها للمزاد يتطلب وقتاً طويلاً. ورجح المحامي أن تكون الحكومة قد استوردت تلك السيارات، عبر وزاراتها أو مديرياتها التي يُسمح لها باستيراد السيارات مع إعفاؤها من الجمارك، لتتاجر بها وتبييعها في المزاد بأسعار "عالية" تناسب حداثتها.

وسبق للمؤسسة العامة للتجارة الخارجية إجراء مزادات علنية عدة لبيع سيارات سياحية وآليات ثقيلة، ترجع عائداً بيعها للخزينة العامة للدولة. وتتبع المؤسسة العامة للتجارة الخارجية لوزارة الاقتصاد بحكومة النظام، وتتمثل مهامها باستيراد كل أنواع السلع والمواد المحصور والمقيد استيرادها، بالإضافة إلى تأمين احتياجات الجهات الصحية واللقاحات البيطرية، واحتياجات الآليات الثقيلة والسيارات السياحية، والمبيدات الزراعية والأسمدة.

أنه نوع من أنواع الاحتيايل والتلاعب في السوق، يحدث في سوريا منذ سنوات. وأوضح شعبو أن الدولة في سوريا عبارة عن حكومة شمولية قائمة على نوع من تحاصص الاقتصاد وتجزئته على أفراد معينين وميليشيات موالية للنظام، فنجد كل فئة مسيطرة على أبرز القطاعات الموجودة، كالحروقات، والسكر، والأسمنت، والمعايير، وتجارة السيارات، وغيرها.

واعتبر شعبو أن سوريا وصلت إلى حالة الفساد المطلق، إذ إن من يضع القوانين هو من يتلاعب بالسوق، فالمصرف المركزي يتلاعب بأسعار الصرف، ووزارة الداخلية تتلاعب بالأمن، ووزارة التموين تتلاعب بالأسعار، فمن الطبيعي أن تتلاعب وزارة التجارة الخارجية في قطاعها أيضاً، بحسب تعبيره.

## ما مصدر السيارات؟

محامٍ مطلع في دمشق (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه)، قال لعنب بلدي في وقت سابق، إن مصدر السيارات الحديثة قد يكون، بشكل عام،

بيعت بموجب "لعبة رجال أعمال"، نظراً إلى انتشار هذا النوع من الممارسات في مجتمعنا، وتتمثل بأنه نتيجة لقرار منع إدخال السيارة بشكل نظامي إلى سوريا، فإنه يتم التنسيق بين بعض المسؤولين وال متفذين (أصحاب السيارة) من جهة، والجمارك من جهة أخرى لمصادرتها وعرضها في المزاد، ليعود صاحبها ويشترها. وأكد شعار أن من الواضح تماماً في قضية دخول السيارات الحديثة إلى سوريا في ظل حظر استيرادها، أن مجموعة القوانين التي تُطبق على السوريين من العامة لا تُطبق على المتنفذين وأصحاب الأموال.

## فساد "مطلق"

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، قال في حديث إلى عنب بلدي، إنه نتيجة لوصول نسبة الفساد في سوريا إلى مراحل متقدمة وآليات متقدمة جداً، فمن الطبيعي أن تدخل سيارات حديثة إلى سوريا رغم قرار منع استيرادها، لتصل أخيراً عبر المصادرات إلى أصحابها الأصليين، معتبراً

موديل 2022، عُرضت في الأسواق العالمية في آذار 2021، وبسعر يبدأ من 29 ألف دولار أمريكي، تدخل الأراضي السورية.

الدكتور السوري في الاقتصاد ومدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، كرم شعار، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن أسعار معظم السلع في سوريا تغيرت كثيراً عبر الزمن خلال فترة الحرب، منها العقارات مثلاً، إذا ما تم حسابها بالدولار الأمريكي، وبالمقابل ارتفعت أسعار السيارات أيضاً بسبب حظر النظام لاستيرادها.

وأوضح شعار أن أسعار السيارات الحالية لا تتناسب إطلاقاً مع مستوى الدخل للمواطنين المقيمين في مناطق سيطرة النظام، فالرواتب انخفضت قيمتها بالأسعار الحقيقية (بعد حساب التضخم)، وأسعار السيارات الحقيقية ارتفعت، ما اعتبره تفسيراً لأن يكون المزاد العلني الذي تعلنه الحكومة خياراً لشراء السيارات. ولا يستبعد شعار أن تكون الآليات التي بيعت رسمياً ضمن هذه المزادات قد

في 8 من تشرين الأول الحالي، أعلن مدير فرع "المؤسسة العامة للتجارة الخارجية" باللاذقية، محمد الأسد، عن بيع "المؤسسة" 154 آلية عبر عدة مزادات علنية أجرتها خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي. وأضاف الأسد، في حديث إلى صحيفة "تشرين" الحكومية، أن قيمة الآليات التي بيعت ضمن المزاد وصلت إلى نحو 11 مليار ليرة سورية، منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية أيلول الماضي. وخلال العام الحالي، أجرت "المؤسسة" ثلاثة مزادات علنية، عرضت فيها 924 آلية مستعملة للبيع، ما يشير إلى عدم وجود إقبال من قبل المقيمين في مناطق سيطرة النظام على شراء هذه الآليات.

ويثير إعلان حكومة النظام عن إجراء هذه المزادات التساؤلات، في ظل منع وزارة الاقتصاد استيراد السيارات السياحية من الخارج، وتعتيم "المؤسسة" على تفاصيل هوية الجهة أو الشخص المالك للسيارات المعروضة في المزاد، وعدم ذكرها السبب الذي جعل سيارة من نوع "فولكس فاكن"

لا يراعي الثبوتيات والعمل والمدارس

# "تخفيف الضغط" يعصف بالسوريين في تركيا.. إيجار مضاعف أو الإخلاء



محال تجارية ضمن سوق "محمود باشا" بجانب حي بيازيد بمدينة إسطنبول - 30 من آب 2022 (عنب بلدي)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

ارتفع مؤخرًا عدد الأحياء والمناطق التي تمنع إقامة الأجانب فيها دون استثناءات، بقرار رسمي من الحكومة التركية، ضمن خطتها للحد من إقامة الأجانب في مناطق معيّنة من المدن. هذه القرارات أخذت بعين الاعتبار ضرورة توزيع الأجانب على الأحياء والمدن، خصوصًا مع ارتفاع حدة خطاب الكراهية ضد الأجانب في تركيا، لكنها لم تراخ حقوق الطبقة المستهدفة في القرار، وتركتهم عرضة لأنواع عديدة من الاستغلال.

ومع البدء بتطبيق قرار "تخفيف الضغط"، صار من المعلوم بالنسبة لأصحاب المنازل أن المقيم الأجنبي لا يمكنه تغيير عنوان سكنه بسهولة، خصوصًا مع أزمة منازل تشهدها ولاية إسطنبول.

ومع تراكم هذه القوانين أمام اللاجئين، باتت شريحة من مؤجري المنازل تهدد الساكنين من السوريين والأجانب من المستقرين في تركيا بشكل عام، بالإخلاء أو دفع مبالغ مضاعفة كأجور للمنزل.

إجراءات "تسفيية"

إدارة الهجرة التركية بدأت بتطبيق قرار إغلاق الأحياء أمام الأجانب في الأحياء والمدن، بعد هجوم شبان أترك على حي يقطنه سوريون في مدينة أنقرة، يعرف باسم حي ألتنداغ.

ونص القانون على إغلاق الأحياء التي يشكل الأجانب أكثر من نسبة 25% من سكانها، بينما بقيت الأحياء الأخرى مفتوحة أمام الأجانب حتى تلامس نسبتهم الـ25% من سكانها أيضًا.

الناشط في قضايا حقوق اللاجئين طه الغازي، قال لعنب بلدي، إن قرارات

إدارة الهجرة باتت تعسفية وتتماشى مع الخطاب العنصري لبعض الأحزاب السياسية التركية. وأشار الغازي إلى تسجيل حالات عديدة في بعض الولايات لتهديدات تلقاها سوريون بإخلاء المنازل المقيمين فيها، أو مضاعفة الإيجارات لنسبة قد تصل إلى 200%، وهو ما يخالف القانون التركي، وعدم وجود خيارات بديلة، يضطر الأجنبي إلى دفع هذه المبالغ، تجنبًا للدخول في دوامة البحث عن حي متاح للإقامة.

وفي حالات رصدتها عنب بلدي لمستأجرين سوريين في تركيا، يعاني بعضهم الخوف، جراء تهديدات تلقوها من قبل أصحاب العقارات، باستخدام العنف ضدهم.

عبد الله (58 عامًا)، وهو سوري ينحدر من مدينة دير حافر شرقي محافظة حلب، جاء إلى تركيا عام 2013، بعد فترة قضاها في مخيمات النازحين داخل سوريا، قال لعنب بلدي، إن مالك منزله يطالبه برفع إيجار المنزل من 1800 إلى 4500 ليرة تركية، وهو ما يخالف القانون بشكل صريح.

بينما يقف عاجزًا عن إيجاد حل، كون البديل الذي يطرحه مالك المنزل هو الدفع أو الإخلاء، وفي ظل الظروف القانونية التي يعانيها السوريون في تركيا، يبقى الخيار الأفضل بالنسبة له هو دفع المبلغ المطلوب.

الخمسيني عبد الله يعاني إعاقة جسدية إثر إصابة قديمة تعرض لها، جعلته غير قادر على السير بأريحية، في حين يعمل أبناؤه الثلاثة في مجال خياطة الألبسة، لتتمكن الأسرة من تغطية احتياجاتها، ما يعني أن رفع الإيجار يشكل ضغطًا ماديًا يفوق قدرة العائلة.

عقود "لا تجدي نفعًا"

الناشط طه الغازي قال لعنب بلدي، إن العقود المعتمدة في تأجير المنازل تسمى عقودًا "بينية"، ويجري توقيعها بين المالك والمستأجر، دون تصديقها من كاتب العدل (النوتر)، إضافة إلى عقود شفوية (اتفاق شفهي بين الطرفين)، يجري اعتمادها بين المالك والمستأجر، وهي أيضًا تعتبر غير مصدقة.

الغازي اعتبر أن هذا النوع من العقود "البينية" غير المصدقة لا يمكن اعتمادها في مؤسسات الدولة، ونصح المستأجرين باعتماد عقود إيجار مصدقة من الكاتب العدل. وبالحدث عن الوضع القانوني للمستأجرين، قال الرجل الخمسيني عبد الله لعنب بلدي، إنه لا يفضل اللجوء للقانون في هذا النوع من الحالات، إذ يخشى أن يجري ترحيله إلى سوريا، في حال وقع خلاف بينه وبين مالك المنزل.

في حين يعتبر البحث عن منزل آخر أمرًا بالغ الصعوبة، لما يحمل معه من مشكلات في العثور على منطقة متاحة للسكن، أو منزل بسعر مقبول، خصوصًا أن إيجارات المنازل تضاعفت خلال الأشهر القليلة الماضية، نظرًا إلى التضخم الاقتصادي وتراجع قيمة العملة التركية أمام الدولار الأمريكي.

ماذا يقول القانون التركي؟

يعتبر جهل المقيم الأجنبي في تركيا بالقانون التركي أحد العوامل التي تشكل عائقًا أمام إيجاد حلول بخصوص هذه المشكلات، خصوصًا فيما يتعلق بأمور الإقامة، والمنازل. المحامي وسيم قصاب باشي، وهو مالك شركة "وطن" للمحاماة في تركيا، قال لعنب بلدي، إن القوانين المتعلقة بإيجارات المنازل في تركيا تصب دائمًا في مصلحة المستأجر.

واعتبر أن أحدث قانون صدر عن الحكومة التركية بهذا الشأن في العام الحالي، نص على السماح بزيادة قدرها 25% على عقود الإيجار بشكل سنوي، وما يزيد على هذه النسبة يعتبر مخالفًا للقانون التركي.

ولا يحق مالك المنزل المطالبة بزيادة أكثر من هذه النسبة بشكل سنوي، خلال السنوات الخمس الأولى من الإقامة في المنزل، وفي حال تجاوزت مدة الإقامة في العقار خمس سنوات، يحق مالك المنزل رفع دعوى لإعادة تقييم إيجار منزله بما يتناسب مع إيجارات المنازل في المنطقة نفسها. ونصح المحامي بدفع إيجار المنزل عن طريق البنك، وفي حال لم يتوفر لدى المستأجر حساب بنكي، يمكنه التوجه لأي فرع بنك "زراعات" وإيداع المبلغ باسم مالك العقار مباشرة، وكتابة ملاحظة أن هذا المبلغ هو إيجار المنزل الشهري.

متى يُثلي القانون العقار؟

المحامي وسيم قصاب باشي نوّه إلى العديد من الحالات التي يمكن إخلاء المنزل بموجبها، وأولها إن لم يدفع المستأجر الإيجار لمدة أقصاها شهران، وفي هذه الحالة يمكن مالك المنزل رفع دعوى قضائية لإخلاء المنزل.

وأشار إلى أن الدعوى القضائية في هذه الحالة قد تستغرق ستة أشهر، حتى يجري البت فيها من جانب المحكمة. بينما لا يحق مالك العقار تهديد المستأجر أو التجمّع على المنزل تحت أي ظرف، ويمكن استدعاء الشرطة في حال حدوث هذه الحالات، بحسب المحامي.

بينما قال الناشط طه الغازي من جانبه، إن حالات إخلاء للمنازل شهدتها بعض المناطق، بسبب شكاوى قدمها سكان المبني حول المستأجر الأجنبي،

مطالبين بإخراجه، أو تكرار الشكاوى المقدمة من الجيران في المبني نفسه، حول ضجيج يصدر من منزل ما، وهو ما يؤدي إلى إخلائه في نهاية المطاف.

حقوق السوريين على جدول

الانتخابات التركية

الناشط طه الغازي اعتبر أن الإجراءات القانونية الأخيرة التي يواجهها الأجانب بشكل عام والسوريون بشكل خاص في تركيا، هي انعكاس للخطاب السياسي مع اقتراب الانتخابات. وظهرت الإجراءات التي ضيّقت على حياة المستأجرين، دون النظر في حاجاتهم من تسجيل لعناوين إقامة في مناطق تناسب أماكن عملهم، أو مدارس أبنائهم.

هذه القوانين قيّدت حياة العديد منهم، ودفعت بأخريين إلى خارج تركيا بطرق غير شرعية، ومنهم إلى دول عربية.

ويعتبر ملف اللاجئين السوريين في تركيا أحد أكثر الملفات الحاضرة خلال الترويج للحملات الانتخابية الرئاسية في تركيا، وهو ما أدى مع مرور الوقت إلى تضيق قانوني على حياتهم، مسببًا حالة من عدم الاستقرار.

هذا الخطاب السياسي بات موسميًا، يتصاعد وينخفض مع أي انتخابات تشهدها البلاد، حتى على مستوى انتخابات البلديات فيها.

وتعتمد بعض الحملات الانتخابية لأحزاب سياسية في تركيا على مشروع ترحيل اللاجئين السوريين ولا شيء سواه، وهو ما انعكس على حالة الشعور بعدم الاستقرار بالنسبة للاجئين.

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية التركية، التي ستنتقل في حزيران 2023، غادر الآلاف من السوريين هذا البلد، منهم إلى بلدان عربية، وقسم آخر اتجه نحو أوروبا عبر خطوط التهريب والطرق غير الشرعية.

## البدانة وارتفاع السكر وضغط الدم..

### متى نجري تحليل الكورتيزول

الإصابة بأحد الأمراض الآتية:

- متلازمة "كوشينغ".
- ورم ناتج عن هرمون القشرة الكظرية.
- أمراض المناعة الذاتية المعتمدة على أخذ كورتيكوسترويد بشكل مزمن.
- ورم في الغدة الكظرية.

ما أسباب انخفاض مستوى هرمون الكورتيزول في الدم يحدث نقصان في هرمون الكورتيزول عند الإصابة بأحد الأمراض الآتية:

- خمول في الغدة النخامية.
- خمول في الغدة الكظرية.
- مرض "أديسون".
- إيقاف تناول الكورتيزونات.
- تضخم خلقي في الغدة الكظرية.

هل هناك طرق أخرى لفحص مستوى الكورتيزول غير تحليل الدم نعم، يمكن إجراء التحليل في اللعاب أو البول. اختبار اللعاب: عادة يُجرى اختبار الكورتيزول في اللعاب بالمنزل بواسطة مسحة لأخذ العينة وحماية لتخزينها، ويجري التحليل في وقت متأخر من الليل، عندما تكون مستويات الكورتيزول أقل ما يمكن، وتشمل التعليمات الخاصة:

- يجب عدم الأكل أو الشرب أو تنظيف الأسنان لمدة تتراوح بين 15 و30 دقيقة قبل الاختبار.
- تجمع العينة بين الساعة 11 و12 ليلاً.
- توضع المسحة في الفم، وتلف في الفم لمدة دقيقتين حتى تغطي باللعاب.
- ثم تُخرج من الفم مع الانتباه إلى عدم لمس طرف المسحة بالأصابع.
- ثم توضع المسحة في الحاوية وترسل إلى المختبر.

اختبار البول: لأن كميات الكورتيزول في البول تختلف على مدار اليوم، يجب تجميع البول الذي يتم تمريره خلال فترة 24 ساعة وقياس كمية الكورتيزول فيه، ويسمى هذا الاختبار اختبار عينة البول على مدار 24 ساعة، ويجري بالطريقة التالية:

- يقوم اختصاصي المختبر بإعطاء المريض كأساً لتجميع عينات البول.
- يقوم المريض بتفريغ المثانة في الصباح ويتخلص من البول الذي أفرغه، ويسجل هذا التوقيت.
- خلال الـ24 ساعة التالية يقوم بالاحتفاظ بكل عينة بول يقوم بتمريرها في كأس تجميع العينات.

- يجب تخزين كأس تجميع عينات البول في الثلاجة أو في حاوية تحتوي على الجليد.
- بنفس التوقيت الذي أفرغ فيه المريض مثانته قبل 24 ساعة يقوم بتفريغها أيضاً، ولكن في كأس تجميع العينات.
- ثم يقوم بإعادة العينات إلى اختصاصي المختبر.

كبيرة من الأمراض كأمراض المناعة الذاتية. ما خطوات فحص هرمون الكورتيزول لأن مستويات الكورتيزول في الدم تتغير على مدار اليوم، يتم إجراء تحليل الكورتيزول في الدم عادة مرتين في اليوم، مرة واحدة في الصباح عندما يكون الكورتيزول في أعلى مستوياته بين الساعة 6 والساعة 8 صباحاً، ومرة أخرى في المساء عندما تكون المستويات أقل بكثير بعد الساعة 4 مساءً.

وفي بعض الحالات، قد يطلب الطبيب إجراء اختبار الكورتيزول بطرق مختلفة تُسمى اختبار الكورتيزول بعد التحفيز أو بعد التثبيط (الكبت)، وفي هذه الحالة يُعطى المريض دواء يحفز إفراز هرمون الكورتيزول (الهرمون الموجه لقشر الكظر أو كورتيكوتروبين)، أو دواء آخر يثبط من إفراز الهرمون (ديكساميثازون)، ثم تُسحب عينات الدم في أوقات محددة.

ويتم إجراء تحليل الكورتيزول في الدم عن طريق أخذ عينة دم من أحد أوردة الذراع باستخدام إبرة صغيرة، ثم توضع العينة في أنبوب الاختبار، وترسل إلى المختبر لتحليلها باستخدام أجهزة خاصة. وهذا التحليل لا يتطلب من المريض البقاء صائماً، ولكن تتأثر مستويات الكورتيزول بالإجهاد البدني والتوتر العاطفي والمرض والحمل، لذلك يُنصح بتجنب إجراء التحليل في هذه الحالات.

كذلك هناك بعض الأدوية التي تؤثر على مستويات الكورتيزول، ويجب عدم تناولها قبل إجراء التحليل، مثل الأدوية التي تحتوي على هرمون الأستروجين والكورتيزونات الصناعية كالبريدنيزون، وهي ترفع مستوى كورتيزول الدم، والأدوية التي تحتوي على الأندروجين والفينوثيين، وهي تخفض مستوى الكورتيزول في الدم.

كيف تُفسر نتائج التحليل النسبة الطبيعية لدى البالغين: صباحاً: -5 25 مكغ/دل. مساءً: -0 10 مكغ/دل.

كبار السن: صباحاً: -5 23 مكغ/دل. مساءً: -3 13 مكغ/دل. الأطفال (-1 16 سنة): صباحاً: -3 21 مكغ/دل. مساءً: -3 10 مكغ/دل. الرضع: -1 24 مكغ/دل.

#### ما أسباب ارتفاع مستوى هرمون الكورتيزول في الدم

تحدث زيادة في هرمون الكورتيزول عند

يُعد تحليل الكورتيزول (Cortisol Test) أحد الاختبارات التي تُجرى للكشف عن نسبة هرمون الكورتيزول في الدم، للمساعدة على تشخيص بعض المشكلات الصحية، وهو من الاختبارات البسيطة التي لا تكون مصحوبة بأي من الآثار الجانبية أو المضاعفات الخطيرة بشكل عام.

#### ما الكورتيزول

الكورتيزول هو هرمون ستيرويدي يُعرف بهرمون الإجهاد أو هرمون التوتر، يتم إفرازه من الغدة الكظرية التي توجد فوق الكلية في كل جانب من البطن، وهو مسؤول بشكل أساسي عن عمليات الاستقلاب في الجسم، ويتم إطلاقه كرد فعل طبيعي ووقائي في حالات الشعور بالتهديد أو الخطر المحسوس، إذ تؤدي زيادة مستويات الكورتيزول في الجسم إلى انفجار طاقة وقوة جديدة، وتقمع أي وظائف لا لزوم لها، أو تقف ضد الاستجابة للمواجهة أو الهرب، وتشمل الأنظمة التي يلعب الكورتيزول دوراً فيها:

- ردود الفعل للتوتر.
- جهاز المناعة.
- الجهاز العصبي.
- نظام الدورة الدموية.
- نظام الهيكل العظمي.
- تكسر البروتينات والدهون والكاربوهيدرات.
- وفي الأحوال الطبيعية يتم إفراز الكورتيزول بكميات أكبر في ساعات الصباح الباكر، وتقل هذه الكمية في ساعات المساء.

ما أسباب إجراء تحليل هرمون الكورتيزول يُطلب إجراء اختبار الكورتيزول في الحالات التالية:

- 1- عند الاشتباه بارتفاع نسبه في الجسم، وتسمى هذه الحالة متلازمة "كوشينغ" (Cushing's syndrome)، وتشمل أعراضها ما يلي:
  - البدانة المركزية، أي التي تتركز في الجذع.
  - ارتفاع ضغط الدم.
  - ارتفاع السكر في الدم.
  - ظهور خطوط أرجوانية اللون على جلد البطن.
  - سهولة ظهور الكدمات على الجلد.
  - ضعف العضلات.
  - عدم انتظام الدورة الشهرية عند النساء.
  - الشعر الزائد على الوجه عند النساء.

- 2- عند الاشتباه بانخفاض نسبه عن الحد الطبيعي، تسمى هذه الحالة داء "أديسون" (Addison disease)، وتشمل أعراضه ما يلي:
  - فقدان الوزن.
  - الإعياء.
  - ضعف العضلات.
  - ألم البطن.
  - ظهور بقع داكنة على الجلد.
  - انخفاض ضغط الدم.
  - الغثيان والتقيؤ.
  - الإسهال.

- 3- عند وجود أعراض أزمة الغدة الكظرية، وهي حالة تهدد الحياة، وقد تحدث عندما تكون مستويات الكورتيزول منخفضة للغاية، وتشمل أعراض أزمة الغدة الكظرية:
  - انخفاضاً شديداً في ضغط الدم.
  - الإقياء الشديد.
  - الإسهال الحاد.
  - الجفاف.
  - ألماً مفاجئاً وحاداً في البطن وأسفل الظهر والساقين.
  - الارتباك.
  - فقدان الوعي.

- 4- قد يُطلب أيضاً عندما تعاني النساء عدم انتظام في الدورة الشهرية وزيادة شعر الوجه.
- 5- تأخر النمو لدى الأطفال وقصر القامة.
- 6- تناول كمية كبيرة من أدوية الكورتيزون، حيث تُستخدم هذه الأدوية لعلاج مجموعة

## ما الذي تعرفه عن دواء

### كيتورولاك



كيتوزول، تروميثامين، كيتولاك، تورادول، أكيولا، وغيرها، كلها أسماء تجارية لدواء كيتورولاك، واسمه العلمي "Ketorolac tromethamine"، وهو دواء ينتمي إلى مجموعة مضادات الالتهاب اللاستيرويدية (NSAIDs)، ويقوم عن طريق تثبيط أنزيمات الأكسدة الحلقية (السيكلوكسجيناز) بمنع تصنيع البروستاجلاندين الذي يسبب الالتهاب والألم، ولذلك فهو يُستخدم في تسكين الآلام المتوسطة والشديدة، وتخفيف الالتهاب في الحالات التالية:

- بعد العمليات الجراحية.
- القولنج الكلوي.
- القولنج المراري.
- الصداع النصفي (الشقيقة).
- ألم الأعصاب.
- ألم المفاصل، وألم العضلات، وألم أسفل الظهر.
- ألم الأسنان.
- آلام الحيض.
- تخفيف الحكة بسبب الحساسية الموسمية في العين.
- تخفيف التورم والألم، والحرقان والالتهاب بعد جراحة العين وخاصة عمليات الساد.
- تخفيض الحرارة المرتفعة.

#### معلومات صيدلانية

يتوفر كيتورولاك على شكل أمبولات (-15 -30 -60 ملغ/2 مل) للحقن الوريدي والعضلي، وأقراص فموية (10 ملغ)، وبخاخات أنفية (15.75 ملغ/البخعة)، وقطرات عينية (-0.4% -0.5%)، وتختلف الجرعة حسب الشكل الصيدلاني:

- القطرة العينية لألم العين أو التهابها وتحسسها: نقطة واحدة في العين المصابة كل 6 ساعات، ويمكن الاستمرار بها لمدة أسبوعين.
- البخاخ الأنفي لتسكين الصداع: بخة بكل فتحة أنفية كل 6 ساعات (تحتوي العبوة على 8 بخات تُستخدم خلال 24 ساعة).
- الأقراص الفموية: 20 ملغ مرة واحدة تتبعها 10 ملغ كل 4-6 ساعات بجرعة قصوى 40 ملغ يومياً، ولمدة لا تتجاوز 5 أيام.
- الحقن العضلية: 60 ملغ بالعضل جرعة واحدة، أو 30 ملغ كل 6 ساعات، بجرعة قصوى 120 ملغ يومياً، ولمدة لا تتجاوز 5 أيام.
- وللأعمار فوق 65 عاماً والأوزان الأقل من 50 كغ، تكون الجرعة 30 ملغ بالعضل كجرعة واحدة، أو 15 ملغ كل 6 ساعات بجرعة قصوى 60 ملغ يومياً، ولمدة لا تتجاوز 5 أيام.
- الحقن الوريدية: 30 ملغ بالوريد كجرعة واحدة، ويمكن تكرارها كل 6 ساعات بجرعة قصوى 120 ملغ يومياً، ولمدة لا تتجاوز 5 أيام.
- وللأعمار فوق 65 عاماً والأوزان الأقل من 50 كغ، تكون الجرعة 15 ملغ بالوريد كجرعة واحدة، ويمكن تكرارها كل 6 ساعات بجرعة قصوى 60 ملغ يومياً، ولمدة لا تتجاوز 5 أيام.

#### ملاحظات

يُمنع استخدام كيتورولاك عند وجود قصة سابقة لداء القرحة الهضمية أو نزف هضمي أو حساسية مفرطة للكحول أو سوء الوظيفة الكلوية أو النزف الوعائي الدماغي أو السلالات الأنفية أو الوذمة الوعائية أو الربو.

يمكن أن يؤدي استخدام كيتورولاك إلى بعض الآثار الجانبية مثل: الدوخة، قد يسبب التهاب المعدة، القرحة، انثقاب المعدة، النزيف المعدي والمعوي، التهاب الجلد التقرشي وحدوث متلازمة "ستيفنز جونسون" (SJS)، كما قد يسبب انحلال البشرة السمي (TEN) القاتل.

يزيد من خطر الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية، كالأزمة القلبية والسكتة الدماغية والنزف الدماغي.

يسرع استخدام كيتورولاك من الإصابة بالقصور الكلوي. يجب عدم استخدامه فمويًا أو حقنًا لمدة تزيد على 5 أيام، لأن الاستخدام لفترة طويلة يزيد من خطر حدوث الأذية الكلوية. لم يثبت أمان استخدامه عند الأطفال والبالغين بعمر 16 سنة أو أقل. يُمنع استخدامه من قبل الحوامل بعد الأسبوع الـ20 من الحمل، بسبب تأثيره على الجنين (بقاء القناة الشريانية سالكة) وعلى الحمل (شح السائل الأمنيوسي حول الجنين).

ينصح بعدم استخدامه من قبل المرضعات، لأنه يزيد خطر التأثيرات الجانبية على الرضع (حقن أو بخاخ الأنف أو عن طريق الفم). تُحفظ عبوة البخاخ الأنفي في الثلاجة (دون تجميد)، ويجب التخلص منها بعد مرور 24 ساعة على فتحها حتى لو كانت لا تزال تحتوي على كمية متبقية من الدواء.





## كتاب

## "الذاكرة الشفوية" لفلسطينيين سوريين.. "تاريخ من لا تاريخ لهم"

يقوم كتاب "تهجير بعد تهجير.. الذاكرة الشفوية لفلسطينيين سوريين" على سرد أحداث عاشها "فلسطيني أردني" خلال الثورة السورية، دون أن تكون يوميات أو حالة خاصة لا تقبل التعميم، إلى جانب الألية التي تعامل بموجبها النظام السوري مع الفلسطينيين في سوريا.

ويعود الكتاب في الزمن إلى شرارة انطلاق الثورة من محافظة درعا، جنوبي سوريا، في آذار 2011، حيث يوجد مخيم للاجئين الفلسطينيين، الذين صاروا فلسطينيين سوريين، وشكّلوا خلال الثورة كتيبة تدعمها حملت اسم "طاهر الصايصنة"، أي أنهم اختاروا اسماً سورياً لا فلسطينياً.

ويتميز الكتاب بين "أنواع" من الفلسطينيين، صنعها النظام وراح يتعامل معهم على أساسها، فهناك من أتى من فلسطين إلى سوريا عام 1948، وهؤلاء حصلوا على بعض الحقوق المدنية، كالتوظيف وامتلاك العقارات ضمن حدود معينة. وهناك من أتى بعد عام 1970، وأطلق النظام على هؤلاء اسم "فلسطيني أردني"، أما من أتى من لبنان، فأسماهم "فلسطيني لبناني"، ويتفاوت مستوى الحقوق بين تلك الأنواع، باعتبار أن "الفلسطيني الأردني" كان محروماً من حقوق ينالها غيره.

"كنا نخشى دخول أقسام الشرطة، يلقبونا هناك بالنازحين، ويهددوننا بالتحويل إلى دائرة الهجرة والتسفير إلا إذا كفلنا أدهم".

وقبل انطلاق الثورة في سوريا، أخذ فرع "الأمن العسكري" في درعا 40 فلسطينياً اتهمهم أولاً بالانتماء لتنظيم فلسطيني "يعتبره النظام خائناً"، كما جرى طرح سؤال مفاده، إذا حدث (في سوريا) ما حدث في مصر (الثورة المصرية وسقوط مبارك) فما موقف الفلسطينيين؟ الكتاب يشير أيضاً إلى مخاوف النظام حينها من تحركات محتملة من الفلسطينيين دون اعتبار لاحتمالية قيام ثورة شعبية، إذ يسود لديه اعتقاد أن الفلسطينيين وحدهم مضطهدون دون فئات الشعب الأخرى.

اقتحام درعا وبداية التسليح في المنطقة، أيضاً مواضيع يشرحها الكتاب، إلى جانب الاقتحام الأول الذي تعرض له مخيم "درعا" في 27 من تموز 2012، وقُتل حينها 11 شاباً.

وليس مخيم "درعا" الوحيد الذي تعرض لعمليات من هذا النوع، فهناك مخيم "اليرموك" الذي شهد سقوط صواريخ ضمن تجمعاته السكنية والحيوية بعد أشهر من الثورة، وفق ما يرويها الكتاب على هامش الحديث عن مساع لتشكل "جيش تحرير فلسطيني حر" على غرار "الجيش السوري الحر" حينها.

ظروف الفلسطينيين في المخيمات عموماً حاضرة بقوة، على اعتبار أن المحافظات التي ضمت كثيراً منها تحولت إلى مصدر قلق قبل تحولها لساحة معركة مع النظام، ومنها مخيم "العائدين" في حمص، إلى جانب متغيرات عسكرية غيرت وجه المشهد على الأرض، ومنها دخول تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى مخيم "اليرموك"، ثم تحويل المخيم إلى ركام تحت هذه الذريعة.

صدر الكتاب ضمن 94 صفحة، عن منظمة "اليوم التالي" و"رابطة المهجرين الفلسطينيين"، ويعرف عنه في المقدمة بالقول، "التاريخ الشفوي.. تاريخ المهشين أو تاريخ من لا تاريخ لهم".



## كهربائية وآلية..

## مستقبل السيارات نحو عالم نظيف دون حوادث

حتى تستطيع معرفة السيارات المحيطة بها، واتخاذ القرار المناسب في الأوضاع المرورية المختلفة.

وتزهق حوادث المرور أرواح نحو 1.3 مليون شخص سنوياً، ويتعرض بين 20 و50 مليون شخص آخر لإصابات غير مميتة، لكن العديد منهم يصابون بعجز ناجم عن إصاباتهم، بحسب منظمة الصحة العالمية.

وتتسبب الإصابات الناجمة عن حوادث المرور بخسائر بشرية واقتصادية للأفراد وأسره وللبلدان، ناجمة عن تكلفة العلاج وفقدان إنتاجية الأشخاص الذين يلقون حتفهم أو يصابون بالعجز بسبب إصاباتهم، وأفراد الأسرة الذين يضطرون إلى التغيب عن العمل أو المدرسة لرعاية المصابين.

وتكف حوادث المرور معظم البلدان نسبة قدرها 3% من ناتجها المحلي الإجمالي. وتعد السيارات من أكبر مصادر انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ومصدراً رئيساً لتلوث الهواء، وزيادة غازات الاحتباس الحراري، ويؤدي تلوث الهواء إلى 30 ألف حالة وفاة مبكرة كل عام.

وتقتصر خدمة نقل الركاب حالياً على مناطق وأوقات معينة خارج أوقات الذروة، تجنباً لاحتمالات إلحاق السيارات الضرر بالملكات أو الأرواح.

ورحب السكان بالركبات الذاتية القيادة، كطريقة لجعل ركوب سيارات الأجرة أقل تكلفة، مع تقليل حوادث المرور والوفيات التي يسببها السائقون المتهورون.

وعلى الرغم من الحوادث التي سجلها مسؤولو مدينة سان فرانسيسكو خلال الفترة الماضية، تعزم الشركة عبر تصريحات لها، في بداية تشرين الأول الحالي، إطلاق نحو خمسة آلاف سيارة آلية أخرى في الشوارع الأمريكية.

وعن شكل الحوادث، أفاد المسؤولون بأنها كانت "طفيفة"، تحدث عندما تتوقف السيارات بشكل غير مبرر في منتصف الشوارع الرئيسية، أو عند اتخاذ قرارات مرورية مختلفة عن تصرفات البشر في ذات الموقف.

وتعتمد السيارات الذاتية القيادة على أجهزة استشعار للبعد والأجسام، وكاميرات حساسة، وهي مبرمجة عن طريق اختبارات "تعلم الآلة"

تذهب تكنولوجيا السيارات في اتجاهين، أحدهما التحول نحو الطاقة النظيفة عبر إنتاج السيارات الكهربائية، والثاني لمستقبل دون حوادث مرورية عبر تطوير السيارات الآلية دون سائق. وأعلن صاحب شركة "تسلا" للسيارات الكهربائية، إيلون ماسك، عن بدء إنتاج شاحنات تجارية نصف كهربائية لمصلحة شركة "بيبيسي" الأمريكية، وتسليمها بداية من كانون الأول المقبل.

وتستطيع هذه الشاحنات، بحسب الملياردير الأمريكي، قطع مسافة نحو 800 كيلومتر باستخدام الطاقة المخزنة في بطارياتها. ويتوقع أن يصل سعر الشاحنة إلى 180 ألف دولار، بحسب وكالة "رويترز"، وتمثل الانبعاثات الدخانية للنقل بالنسبة لشركة "بيبيسي" نحو 10% من إجمالي الانبعاثات.

وفي حزيران الماضي، منحت ولاية كاليفورنيا الأمريكية الإذن لشركة "كروز" الأمريكية التابعة لشركة "جنرال موتورز" للسيارات، بإطلاق نحو 100 سيارة آلية ذاتية القيادة في مدينة سان فرانسيسكو، كفترة اختبارية.

## سرينما

## "House of the Dragon" سلسلة تستحضر "Game of Thrones"

وهو أول الأعمال المقتبسة من "Game of Thrones" التي تبصر النور، في ظل تحضيرات أيضاً لعمل آخر يروي تفاصيل أخرى عن الحياة خارج الممالك، شمال السور الجليدي في الشتاء.

شركة "HBO" المنتجة لـ "Game of Thrones" و"House of the Dragon"، بدأت العمل على تطوير سلسلة مشتقة أيضاً عن العمل الأصلي، وتدور أحداثها حول شخصية "Jon Snow" (جون سنو)، وهو أول مشروع تأتي أحداثه بعد المسلسل الأصلي، لا العكس.

الأصلي "صراع العروش" أكثر من أي وقت مضى، على مستوى الحكمة والمستوى الدرامي والسبك القصصي والحوارات، إلى جانب حضور الأبطال، فهناك ما يذكر مثلاً بـ "الزفاف الأحمر"، وتدريب الأطفال على القتال في "وينترفيل"، حيث حكمت عائلة "نيد ستارك".

هذه التفاصيل يرى فيها جمهور "HOTD" المخلص عزاء، كون العمل أقل أبوابه بنهاية مأساوية لأبطال تعلق بهم الجمهور، إلى جانب النهاية المتسارعة التي لا توازي كمية وكثافة الأحداث ضمن السلسلة الروائية المغذية للعمل "أغنية الجليد والنار".

وبعد عرض الحلقة العاشرة، سيكون الجمهور أمام انتظار طويل قبل عودة الموسم الثاني، عام 2024، وفق ترجيحات الرئيسة التنفيذية لبرامج "HBO"، فرانيسكا أورسي، التي استبعدت في وقت سابق تمكن فريق الإنتاج من التصوير وإنجاز التأثيرات المرئية بحلول نهاية عام 2023، على اعتبار أن الموسم الأول تطلب شهراً من التصوير، وقدرًا هائلاً من أعمال المؤثرات البصرية. مدة الحلقة ساعة تقريباً، وهو من تأليف ريان كوندال، وميجيل سابوسنيك، وجورج آر.أر. مارتن، كاتب العمل الأصلي والسلسلة الروائية "أغنية الجليد والنار" التي يقوم عليها العملان، وهو منتج منفذ في المسلسل المشتق الذي يتشارك العديد من الكتاب في صياغة سيناريو حلقاته.

"House of the Dragon" من بطولة كل من بادي كونسيدين، وأوليفيا كوك، وإيما دارسي، ومات سميث،

استطاع مسلسل "House of the Dragon" (بيت التنين) بالعربية، خطف الانتباه مجدداً على مدار الحلقات القليلة الماضية، بعد ركود جزئي استمر خلال الحلقات الافتتاحية، حتى كسرت نهاية الحلقة الثالثة مسار الأحداث البطيء، فاتحة الباب نحو ملحمة تذكر الجمهور بالعمل الأصلي الذي اقتبس منه "بيت التنين"، وهو "Game of Thrones" (صراع العروش).

بحلقتين تقريباً، شكّلتا تمهيداً درامياً وأرضية لما سيأتي، فتح العمل باب الصراعات الباردة على مصراعيه، مذكلاً عائلة "تارغريان"، التي اعتلت العرش الحديدي حتى وقوع الحرب الأهلية المعروفة باسم "رقصة التنين"، في أجواء سياسية مشحونة.

والخلاف يتجلى بوضوح بين "رينيرا"، ابنة الملك "فيسيريس" وولية عهده، وبين زوجته "أليست"، التي ترى أن لابنها أحقية ولاية العهد، باعتباره ذكراً، وكون تسمية "رينيرا" ولية للعهد جاءت في غياب ابن ذكر للملك، ما يعني أن السبب صار ملغى.

ولتحافظ "رينيرا" على حكمها المستقبلي، تتجه لبناء التحالفات، في الوقت الذي تخطو فيه الملكة "أليست" خطوات من هذا النوع أيضاً، مدفوعة بأحقادها على "رينيرا"، كونها المتسبب الوحيد في نزع والد "أليست" من منصبه (مساعد الملك)، إلى جانب فقدان ابن "أليست" عينه خلال شجار مع أبناء "رينيرا".

هذه المشكلات التي تبدو عائلية من الظاهر ستغير وجه الحكم، وستخلق صراعاً على العرش الحديدي يستمر لمئات السنوات، بحروب دموية طاحنة تنخرط بها سبع ممالك وعائلات متنافسة للوصول إلى الحكم المطلق.

ويمكن القول بعد عرض تسع حلقات من العمل، وفي انتظار الحلقة الأخيرة من الموسم الأول، إن "بيت التنين" صار حاملاً لروح العمل



# إصابات وغيابات.. ولم ينطلق المونديال بعد



عروة قنواني

تحترق أيام الشهر الأخير قبل الوصول إلى صافرة انطلاق مباراة قطر والإكوادور في افتتاح مونديال 2022. 27 يوماً والشغف يزداد والحناجر مع القلوب تستعد للفرح والحزن بحسب النتائج والمنافسات، وبنفس الوقت تزداد الإصابات والمصائب التي ستحرم بعض اللاعبين والنجوم من مراقبة منتخبهم إلى المونديال، الإصابات التي بدأت تعيد حسابات المدربين حول تشكيلاتهم بعد انتهاء المباريات الودية والتضهيرية.

وستدخل الإصابات بعض المدربين في متاهات ودوامات ثقيلة وطويلة بحسب ضغوط المباريات والمسابقات للاعبين في الأندية، فحساسية الموقف قبل المونديال كالذي يمشي على خيط رفيع أو كالبهلوان يحاول التوازن، وأغلب من يتابعه من الجمهور في المسرح لا يهمله سلامة البهلوان، بل يهمله أكثر إن كان ناجحاً أو فاشلاً وسط مصاعب الطريق.

ولأسف فإن أحلام ما يقارب 20 لاعباً ونجماً تتلاشى بخصوص المشاركة في المونديال، إصابات داهمت المنتخب الفرنسي عبر بوغبا ونغولو كانتى وكامارا وتوليسو، كما تعكر صفو المنتخب البرتغالي بتأكيد غياب ديفغو غوتا وبيدرو نيتو، وكذلك في المنتخب الإنجليزي، فقد زادت أعباء المدرب ساوثغيت بغياب كالفين فيليبس ووالكر ورييس جيمس، فيما يخسر أنريكي مدرب إسبانيا جهود قائد ألتيتكو مدريد كوكي، وفينادلوم من منتخب هولندا أيضاً، ويعيش مدرب البرازيل تيتي قلق حول إمكانية مشاركة ريتشارليسون من عدمها، وكذا الحال مع سكالوني مدرب الأرجنتين في حالة باولو ديبالا نجم روما الإيطالي وأخيل دي ماريا وإصابته العضلية.

بقية الإصابات تتمثل بابتعاد أراوخو عن منتخب الأوروغواي، وخيسوس كوروننا عن منتخب المكسيك، وثلاثة لاعبين من منتخب المغرب هم طارق تيسودالي وأدم ماسينا وعمران لوزا.

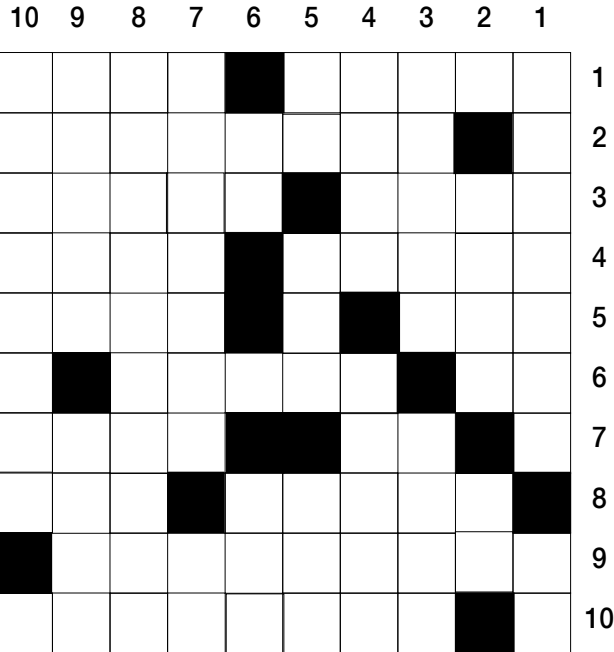
ومع تبقي 27 يوماً للمونديال، وثلاث جولات في المسابقات المحلية والأوروبية قبل فترة التوقف من أجل المونديال، لا يستطيع أحد منا الجزم بتوقف الإصابات أو زيادتها وخصوصاً في ظل المباريات القوية لأقوى الأندية والحسم في دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي قبل فترة التوقف.

إن نوع الإصابات التي تسبق البطولات الدولية الكبرى، وخصوصاً كأس العالم في أي نسخة سابقة، بأغلبها كانت صادمة، وعلى رأسها غياب روماريو نجم المنتخب البرازيلي عن مونديال 1998، وغياب مايكل بالاك نجم منتخب ألمانيا عن مونديال 2010، وغياب فرانك ريبيري نجم منتخب فرنسا عن مونديال 2014، وفي نفس المونديال غاب تياغو ألكنتارا عن منتخب إسبانيا، وماركو رويس عن منتخب ألمانيا.

أما من بوابة الغيابات فحدث ولا حرج، إذ سيغيب النجم المصري محمد صلاح كما يغيب المنتخب الفراعنة عن المونديال، وبنفس الحالة يشاركه النجم الجزائري رياض محرز مع يوسف بن ناصر، بالإضافة إلى غياب النجم الشاب إيرلينغ هالاند وماكينته التهديدية بسبب تموضعه ضمن منتخب النرويج غير المشارك في المونديال، وقائمة ليست قصيرة من الأسماء التي كنا نحتاج إليها في المونديال لإعطائنا جرعات زائدة من المنافسة والمتعة والصراع على بطاقات التأهل، وضمن الإقصائيات وحتى الوصول إلى المباراة النهائية.

رغم أن المونديال بحد ذاته حالة مفرحة تفتح أجواء التحدي والمتعة للمشجعين والعشاق إن كانت منتخباتهم مشاركة أو أنهم يشجعون منتخبات عالمية، فإن إصابة النجوم أو غيابهم لأسباب مختلفة عن المونديال يترك باب الحسرة على مصراعيه، فكيف ستكون الحال إن غاب ليونيل ميسي عن منتخب الأرجنتين في المونديال الحالي؟ ونفس السؤال ينطبق على كريستيانو رونالدو وغيابه عن منتخب البرتغال لو حصل هذا الأمر، أو كيليان مبابي عن منتخب فرنسا...

وتبقى آمياتنا مع أمنيات كثير من متابعي كرة القدم في العالم، أن تكون المنتخبات ونجومها ولاعبوها بأعلى الجاهزية، لحدث ننتظره جميعاً كل أربع سنوات، كان وسيبقى الأول في العالم والأكثر متابعة ومشاهدة وحسباً للأفئاس أمام جميع المسابقات والبطولات الدولية والقارية.



## أفقي

1. أول قبلة للمسلمين - يوضع التاج فوق رأسي
2. جزيرة في المحيط الهادي
3. تنقرها فتسمع هدير الصوت-يحتاج شمات-ابتعدا
4. في الشعر - أغب وأشرب
5. وحدة قياس الطاقة- من أساليب الخط العربي
6. نصف ولول - معناه كثير من البركة واليمن
7. من أنواع الخشب - مجهز مواد لموضوع معين
8. أول من روض الخيل
9. سكرتير سابق للأمم المتحدة تولى منصبه أكثر من مرة

## عمودي

11. مدينة غير عربية فيها 450 مسجداً - تحت أقدامها الجنة
12. غير معقد - للتعريف
13. أنواع مشروب محبب - اسم فلم لمحمد سعد (مبعثرة)
14. منسوب إلى دول العالم-الارتفاع والعلو
15. مايلفه الانسان من عمره- سوق كبير البناء- قمة الطرب
16. نعم بالاجنبية- ركض
17. العصر السلامي حيث كانت إدارة للحمام الزاجل- مجهز مواد للنساء معين
18. أصبح ملكاً لمصر وعمره 9 سنوات
19. الخروج إلى الحياة- لدينا
20. ثمرة تحتاج لسنة كاملة لتنضج

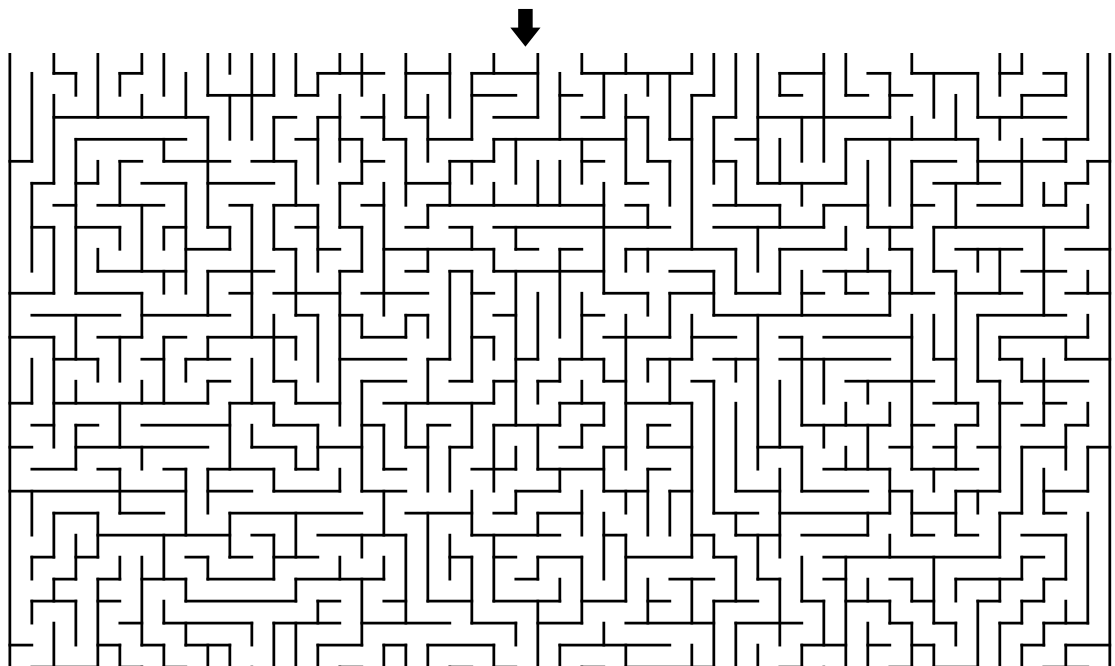
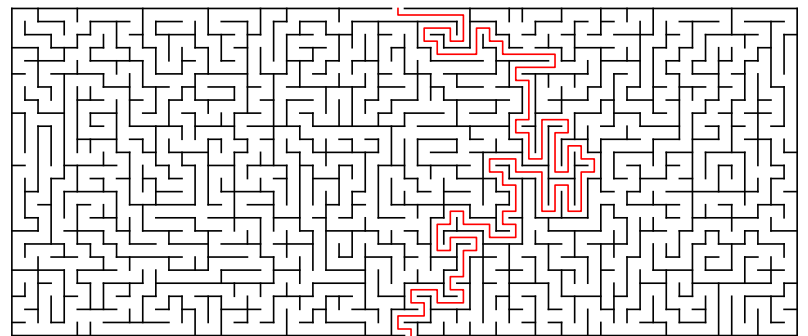
5	1							2	9
				4					1
7		6			2			3	
8	9	7	1		5	3			2
				9		5			7
1	3		2	7	4	6			8
	6							7	
9		1	4	3					
			6		1				3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمودٍ.

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ح	ف	ل	ا	ت	د	ف	ا	ع	ا
ض	ج	ي	ج	ع	ف	ل	و	ل	و
ا	ل	ف	ر	ي	د	ج	و	د	د
ر	ة	م	س	ا	ف	ر	ر	ا	ر
ي	ف	م	ا	ن	د	ا	د	ا	ا
ي	ت	ش	ت	ن	ل	ل	ل	ل	ل
د	ف	ر	و	ك	ا	ت	ب	ب	ب
ا	خ	ج	ل	ل	ق	ر	ص	ص	ص
م	ق	ا	م	ر	ي	س	ا	ر	ر
س	و	ر	ة	ا	ل	ت	و	ب	ة

3	1	6	8	9	7	5	2	4	
4	7	2	1	5	6	8	3	9	
9	5	8	4	2	3	6	7	1	
1	6	5	2	3	8	4	9	7	
7	3	9	6	4	1	2	5	8	
8	2	4	9	7	5	3	1	6	
2	9	7	3	6	4	1	8	5	
6	8	3	5	1	9	7	4	2	
5	4	1	7	8	2	9	6	3	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## بعد عشر جولات من دوريات أوروبية كبرى.. أربعة أندية دون هزيمة



عقب بلدي - محمد النجار

بعد مضي عشر جولات من أبرز الدوريات الأوروبية الكبرى لكرة القدم، التي شهدت صدامات بين عدد من الأندية، اعتلت من خلالها أندية في الدوري الإيطالي والإسباني والفرنسي سلم الترتيب دون أي خسارة.

بمباريات مثيرة ونتائج بعضها مفاجئ وأخرى متوقعة، احتلت أندية قوية وعريقة مراكز الصدارة، بعد مضي عشر جولات من الدوري الإيطالي والإسباني، و11 جولة من الفرنسي.

الملكي يتزعم الريال

يتصدر ريال مدريد الإسباني الليغا الإسبانية، بعد انقضاء عشر جولات، برصيد 28 نقطة دون أي خسارة، جمعها بتسعة انتصارات وتعادل، وبفارق ثلاث نقاط عن الثاني برشلونة، له 25 هدفاً وعليه ثمانية،

ويتطلع للحفاظ على اللقب الذي أحرزه الموسم الماضي.

أبرز المواجهات التي خاضها النادي كانت ضد غريمه التقليدي برشلونة، في 16 من تشرين الأول الحالي، فاز الريال فيها على ضيفه بملعب "سانتياغو برنابيو"، بأهداف بنزيما وفالفيردي ورودریغو، مقابل هدف لفيران توريس.

وفي 18 من أيلول الماضي، حل المرينغي ضيفاً ثقيلاً على نادي أتلتيكو مدريد في ملعب "ميتربوليتانو"، بمواجهة توقعت فيها الجماهير خسارة للريال، لكنه انتصر بهدفين لهدف.

وعلى مستوى دوري الأبطال، يتصدر ريال مدريد مجموعته برصيد عشر نقاط، بعد مضي أربع جولات دون أي هزيمة أيضاً.

ويقدم الريال مستويات لافتة سواء في الدوري الإسباني أو في دوري الأبطال، وحصل مهاجمه كريم بنزيما

مؤخراً على جائزة الكرة الذهبية، متفوقاً على أبرز نجوم العالم.

نابولي وأتلانتا وظلم الدوري

برصيد 26 نقطة، يتصدر فريق نابولي دوري الدرجة الأولى الإيطالي (الكالتشيو) من عشر جولات لعبها، فاز في ثماني مباريات وتعادل في اثنتين دون أي هزيمة، له من الأهداف 25 وعليه تسعة أهداف.

أبرز المواجهات التي خاضها خلال الجولات العشر، مباراته ضد إي سي ميلان، حين انتصر عليه في معقل الأخير "سان سيرو" بهدفين لهدف، في 18 من أيلول الماضي.

أداء نابولي الجيد لا يقتصر على الدوري الإيطالي، إذ يحقق نتائج إيجابية في دوري الأبطال بمجموعته الأولى التي يتصدرها بعد مضي أربع جولات بـ12 نقطة. أبرز مواجهاته في الأبطال كانت الفوز

على ليفربول الإنجليزي برعاية مقابل هدف، في 7 من أيلول الماضي، وعلى أياكس أمستردام الهولندي بستة أهداف لواحد، في 4 من تشرين الأول الحالي، وكرر فوزه على أياكس بأربعة أهداف لاثنين، في 10 من الشهر نفسه. أتلانتا الذي يحتل المركز الثاني في الدوري الإيطالي يمتلك 24 نقطة، بفارق نقطتين عن نابولي، ولم يخسر أي مباراة أيضاً، لكن تعادله في ثلاث مباريات أبعدته عن الصدارة، له 16 هدفاً وعليه ستة أهداف.

ويتطلع الناديان لتحقيق بطولة الدوري بعد غياب لسنوات واستحوان أندية إيطالية أخرى على اللقب.

الباريسي لا يتعثّر

بتعادلين ودون أي هزيمة، يتصدر نادي باريس سان جيرمان قمة ترتيب الدوري الفرنسي، بعد مضي 11 جولة، برصيد 29 نقطة، سجّل

النادي خلالها 29 هدفاً وتلقى خمسة أهداف، فاز في تسع مباريات وتعادل في اثنتين.

يسعى الباريسي للاحتفاظ بلقب الدوري بترسانة اللاعبين التي يمتلكها، أبرزهم ثلاثي المقدمة ميسي ونيمار ومبابي.

خاض باريس مواجهات قوية خلال الجولات الماضية، أبرزها ضد نادي موناكو في 28 من آب الماضي، انتهت بالتعادل بهدف لملته، وضد ليون في 18 من أيلول الماضي، فاز خلالها الباريسي بهدف دون رد، وتغلب على مارسيليا بهدف دون رد، في 16 من تشرين الأول الحالي، خلال مواجهة شهدت ندبة كبيرة.

يتصدر النادي الفرنسي مجموعته في دوري أبطال أوروبا، برصيد ثماني نقاط مناصفة مع بنفيكا البرتغالي الثاني بفارق الأهداف بعد انتهاء أربع جولات من الشامبيونزليج.

## العراقي زيدان إقبال.. موهبة شابة تنتظر فرصتها في مانشستر يونايتد



الصعيدين المحلي والقاري في الموسم الماضي، ضم المدرب الهولندي إريك تين هاج الشاب العراقي إلى قائمة يونايتد في الجولة الصيفية التي قام بها الفريق هذا الصيف، استعداداً للموسم الكروي الحالي.

بدأ إقبال ممارسة كرة القدم في فريق سالي يونايتد المحلي، قبل أن يكتشفه مانشستر يونايتد ويضمه لفئة الناشئين بالنادي، إذ تدرّج فيه ضمن الفئات العمرية.

اللاعب المؤهل لتمثيل منتخبات إنجلترا والعراق وباكستان اختار العراق، وخاض معه مباريات في تصفيات كأس العالم.

في حزيران الماضي، وقّع الشاب على عقد جديد يبقيه في يونايتد حتى حزيران 2025، مع خيار التمديد لعام آخر، وتبلغ القيمة السوقية للاعب 600 ألف يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

الجانبين الأيسر والأيمن، والوسط الدفاعي، وتبرز موهبته في الوسط المهاجم.

انضم إقبال إلى أكاديمية يونايتد في سن التاسعة، وارتدى قميص الشياطين الحمر للرجال للمرة الأولى في كانون الأول 2021، وشارك بديلاً في مباراة تعادل يونايتد مع فريق يونج بويز السويسري بهدف لملته، ضمن دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا، تحت قيادة المدرب رالف رانجيك حينها.

دقائق قليلة في تلك المباراة كانت كفيلة ببداية ظهور نجم جديد في خط الوسط، وهذا ما مهد وصوله إلى صفوف رجال النادي.

يعتبر إقبال، المولود من أب باكستاني وأم عراقية، أول لاعب كرة قدم بريطاني من جنوبي آسيا، يلعب بفريق مانشستر يونايتد بعد مشاركته في مباراة ضد يونج بويز. ورغم ظهوره الأوروبي الوحيد على

لا تزال جماهير نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي تنتظر ظهور لاعب كرة القدم العراقي زيدان إقبال، الموهبة الشابة في صفوف الفريق، بعد مرور عشر جولات من عمر الدوري الإنجليزي الممتاز.

ظهر إقبال، هذا الموسم، بمستوى لافت ومهارة مميزة، إلى جانب بنيتة الجسدية التي ساعدته أيضاً، وشارك كبديل في خمس من أصل ست مباريات ودية خاضها الشياطين الحمر في تايلند وأستراليا والنرويج ومانشستر. ينتظر لاعب خط الوسط (19 عاماً) فرصته لتثبيت قدميه في صفوف وتشكيلة يونايتد، رغم وجود قائمة كبيرة تضم لاعبين نجومًا في المركز الذي يلعب به، أمثال كاسيميرو وماكوميناي وإريكسن.

يجيد الشاب اللعب في خمسة مراكز، وسبق له أن شارك بها مع يونايتد، في مركز لاعب الوسط على الدائرة، والوسط المهاجم، والوسط على



## تعا تفرج خطيب بدلة



## الداعية القنبيبي وغبار الذداء

لا أعرف الأخ إياد قنبيبي. عرفتُ، مؤخرًا، أنه صيدلي أردني يعمل بصفة داعية إسلامي، عنده على "تويتر" نصف مليون متابع، وعلى منصات أخرى يتجاوز عدد متابعيه المليونين. أنا لا أعلم، حقيقة، من الذي ابتكر وظيفة الداعية، وأكاد أجزم أنها غير لازمة، لأن الدعاة جميعهم، يوجهون خطابهم للمسلمين، يعني الواحد منا مسلم (من الوكالة)، فكيف تدعوه إلى الإسلام؟ ومن خلال متابعتي، قديمًا، وعمرو خالد، وجدت أنه لا يدعو إلى الإسلام وحسب، بل إنه ذهب لأداء العمرة، ذات مرة، وراح يدعو الله أن يلهم المسلمين أن يضعوا له على منشوراتهم "لايكًا"، ويعملوا لها "شيرًا"! وأنا والله لا أمزح، ولا هو كان يمزح، بل إنه شوهد، في مكان آخر، يدعو لاستهلاك فراخ "الوطنية" بوصفها فراخًا مباركة.

المهم، إذا بحثت عن الداعية قنبيبي في "يوتيوب"، ستجد أنه مؤيد لتنظيم "القاعدة" ومشتقاته، "داعش"، و"النصرة"، وله خطب مسجلة بالصوت والصورة، يدعو فيها لأن يناصر المسلمون السنة بعضهم بعضًا، وهو باختصار، متشدد، يتبنى جهاد الطلب، وإقامة دولة إسلامية تحكمها الشريعة.

خطرت لي فكرة متشائمة، وهي أن هؤلاء الدعاة لا يدعون المسلمين لإعلان إسلامهم، ولكن للتشدد، وانطلاقًا من هذا، كتبت على "تويتر" ما يلي: أيش تتأمل من أمة فيها مليونًا إنسان يتابعون إياد قنبيبي؟ والحقيقة أن تلك الفكرة ناقصة، وكان يجدر بي أن أشير إلى أن هناك ملايين أخرى تتابع وجدي غنيم، وعبد الله رشدي، وهيتم طلعت، ومحمد حسين يعقوب، وأب إسحاق الحويني، ومحمد حسان، وعلى أيام "الكاسيات"، كان شريط خطبة جمعة للشيخ متولي شعراوي، أو عبد الحميد الكشك، أو محمد حسان، يباع منه، في مصر وحدها، بضعة ملايين نسخة، وهؤلاء، كلهم، لا يوجد عند أي واحد منهم شيء جديد، سوى طبقة الصوت، وحرارة الجسم في أثناء الإلقاء (Body language)، والمادة الرئيسية التي يقدمونها للناس يختارونها من الفقه الإسلامي الحنبلي، كقتل المرتد وتارك الصلاة، وضرب المرأة، وجهاد الطلب، ومهاجمة اليهود والنصارى والشيعية، بالإضافة إلى تسفيه آراء التنويريين أو المجددين أمثال قاسم أمين، وعلي عبد الرازق، وطه حسين، ونصر حامد أبو زيد، وفرج فودة، وهذا الأخير قُتل بموجب فتوى من مفتي الجماعات الإسلامية الشيخ عمر عبد الرحمن، وأيد قتله شيوخ كثيرين، منهم محمد الغزالي الذي صرح أن قتله واجب على الدولة، فإذا تقاعست يصبح واجبًا على أي مسلم، وبالفتاوى ذاتها قُتل أنور السادات، وطعن نجيب محفوظ في رقبته.

عندما نشرت التغريدة، كنت أتوقع أن يقوم بعض متابعي الداعية القنبيبي بالاحتجاج عليّ، باعتبارهم يحبونه، ولكن، تبين لي أنهم لا يحبونه شخصيًا، بل غبار حذائه! وأرجو ألا تتخيل، عزيزي القارئ، أنني أقول هذا الكلام للمبالغة، بل إنها الحقيقة، فأكثر من 50 شخصًا سألتني ذلك السؤال العجيب: أين أنت من غبار حذاء الشيخ إياد القنبيبي؟

ملاحظة: أتوقع، بعد أن تُنشر هذه المادة في صحيفة "عنب بلدي"، أن تكون بعض التعليقات بالصيغة التالية: بالفعل يا بدلة، أين أنت من غبار حذاء القنبيبي؟!

# ثمانية أساليب تستودفك.. ما الهندسة الاجتماعية

للشخص أو المجموعة المستهدفة، وعدم القدرة على التمييز بين الملفات الموثوقة والملفات الخبيثة، كأن يدعي المهاجم أن هذا الرابط أو الملف سيسهم في حماية جهاز الضحية من الفيروسات، في حين أنه في الحقيقة ملف أو رابط خبيث.

## 5. انتحال الشخصية

من السهل إنشاء حساب على منصات التواصل الاجتماعي، أو بريد إلكتروني باسم مستعار أو اسم مطابق لاسم إحدى الشخصيات المعروفة، وهذا يسمى انتحال الشخصية، إذ يستغل منتحل الشخصية الثقة للحصول على معلومات محددة، أو الانضمام لمجموعات سرية معينة بغرض جمع المعلومات.

## 6. استغلال السمعة الجيدة لتطبيقات معينة

هنا يدعي المهاجم أن رابطًا أو ملفًا هو نفسه النسخة المحدثة من تطبيق معين، لكنه في الحقيقة يتضمن ملفًا خبيثًا، وأشهر مثال في الحالة السورية هو اعتماد تطبيقات مزيفة ومعدلة لتطبيق التراسل "واتساب".

## 7. اصطيد كلمات السر

هي طريقة للحصول على كلمة سر مستخدم لخدمة ما أو موقع ما على الإنترنت. تعتمد الطريقة على إيهام الشخص المستهدف بأنه على الموقع الصحيح المعتاد، لكن في الحقيقة يكون الموقع "مزيفًا" يديره أحد لصوص كلمات السر. بالتالي إذا خُدع المستخدم وأدخل كلمة سره في ذلك الموقع تصل كلمة السر بكل بساطة إلى اللص.

## 8. استغلال الوجود الفيزيائي للمهاجم قريبًا من الضحية

كأن يوجد المهاجم والضحية مثلًا في نفس المكان. في هذه الحالة قد يستخدم المهاجم الحنكة للوصول إلى الحاسب المحمول للضحية مثلًا أو إلى هاتفه.

في الختام، كي لا يقع أحد ضحية للهندسة الاجتماعية، من المفضل الحرص على خصوصية المعلومات الشخصية التي يتم نشرها "أونلاين"، لأنها قد تكون هدفًا سهلًا للمهاجم، وعدم مشاركة كلمات السر مع الآخرين أو تخزينها في أماكن يسهل الوصول إليها، والنظر بعين الشك لكل ما يصل من ملفات وروابط إلى حساباتك، والتأكد من عدم فتح الملفات بشكل مباشر قبل التحقق من خلوها من البرامج الخبيثة، ويوفر موقع "فيروس توتال" طريقة سهلة للتحقق من سلامة الروابط والملفات.

عند معاينة أي هجوم بطريقة الهندسة الاجتماعية، من المفيد الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. على أي منصة أو منصات يقوم المهاجمون بتنفيذ الهجوم.
2. ما الطعم؟ كيف يحاول المهاجمون خداع ضحاياهم.
3. ما الحمولة الخبيثة أو ما المحتوى الخبيث.

## ما أساليب الهندسة الاجتماعية

تتطور أساليب وأشكال الخداع في الهندسة الاجتماعية بشكل مستمر وسريع، لذلك يجب دائمًا الحرص على قراءة المنشورات على منصات التواصل الاجتماعي بعين ناقدة وحذرة، قبل الضغط على أي رابط أو تنزيل أي تطبيق من خارج المتاجر الرسمية، وتعتبر الثقة نقطة الضعف الأساسية للوقوع ضحية أساليب الهندسة الاجتماعية، إذ يتم استغلالها بشكل سيئ للحصول على المعلومات والبيانات.

وفيما يلي قائمة بأهم أساليب الهندسة الاجتماعية:

## 1. استغلال الإشاعات

يستغل المهاجمون سهولة انتشار الإشاعات على شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة تطبيق "واتساب" و"فيسبوك"، لتمرير المحتوى الخبيث عبر برنامج أو رابط مزيف ودفع الضحية للضغط على الرابط، ثم الحصول على كلمات السر أو السيطرة على الأجهزة الإلكترونية (مثل الحواسيب، والهواتف الجوالة).

## 2. استغلال عواطف الضحية

يُقصد باستغلال العواطف استخدام نصوص أو صور تخاطب عاطفة ومشاعر الضحية، مثل: الحب، الخوف، الحزن، الحقد والرغبة في الانتقام والكرهية. وتستغل الجهة المهاجمة فضول المستهدف، وتدفع به إلى مصيدة فتح الملف أو الرابط الخبيث.

## 3. استغلال المواضيع الساخنة

بشكل مشابه لاستغلال الإشاعات، تعتبر المواضيع الساخنة طعامًا مناسبًا لإيهام الضحية بأن الرابط المرفق مع الرسالة سليم من البرامج الخبيثة، وهنا يستغل المهاجمون المواضيع الساخنة لتمرير عمليات الاحتيال الرقمي.

## 4. ضعف الخبرة التقنية للضحية

يستغل المهاجم الرقمي ضعف الخبرة التقنية

شاهد قبل الحذف، مسرب وخطير جدًا، فرصة عمل في الخارج براتب مغرٍ جدًا، الدول الأوروبية، أمريكا، كندا، بريطانيا، تفتح باب الهجرة لها من دون أي شروط، كل ما عليك فعله هو الضغط على الرابط والحصول على وظيفة الأحلام. هذه عيّنة بسيطة من عناوين وروابط وإعلانات منتشرة على مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي، والهدف منها ليس بريئًا، وليس صادقًا مثل عناوينها، وإنما هي واحدة من أهم أساليب الخداع في الهندسة الاجتماعية.

تعد الهندسة الاجتماعية من الطرق الفعالة والمنتشرة بكثرة على المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، وتركز على التلاعب بالحالة النفسية للضحية، أو استغلال الانحياز المعرفي، أو السياسي، أو الاهتمام، لجعل الضحايا يقدمون على أفعال محددة، واستدراجهم لمشاركة وكشف معلومات وبيانات شخصية.

في سياق أمن المعلومات والأمن الرقمي، الهندسة الاجتماعية هي فن استخدام الحنكة والحدائق.

ويعتمد منفذ الهندسة الاجتماعية على معلومات يجمعونها عن الضحية من خلال مراقبة نشاط الضحية المستهدفة على شبكة الإنترنت، أو حركة البيانات عليها أو على الهواتف (المواقع التي يتصفحونها أو الرسائل التي يرسلونها)، إذ تمكن هذه المعلومات المهاجم من التحليل على الضحية لمشاركة معلومات من المفترض أنها سرية ولا يجب مشاركتها على العلن.

يعتمد هجوم الهندسة الاجتماعية على نصب فخ للإيقاع بالضحية من خلال الاعتماد على عدة خطوات منها:

- مكان وضع الفخ، بمعنى ما المنصة التي تم استخدامها لإرسال الرسالة أو تمرير الملف الخبيث أو تمرير الرابط إلى الموقع الخبيث.
- الطعم: وهو نص الرسالة الخادع للضحية، مثل استغلال الأخبار والمواضيع الساخنة التي تهم الجمهور، ووضع رابط أو ملف خبيث ضمن الخبر لخداع الضحية.
- المحتوى الخبيث: وهو الجزء من الهجوم الذي يلحق الأذى بالمهاجم (الملف المرفق مع رسالة الهندسة الاجتماعية والذي يصيب الجهاز ببرنامج خبيث، أو الرابط إلى موقع خبيث يُستخدم لسرقة كلمة سر الضحية أو تنزيل برمجيات خبيثة، أو الرابط إلى صفحة استبانة، تطلب من الضحية إدخال معلومات خاصة أو شخصية، وغير ذلك.

